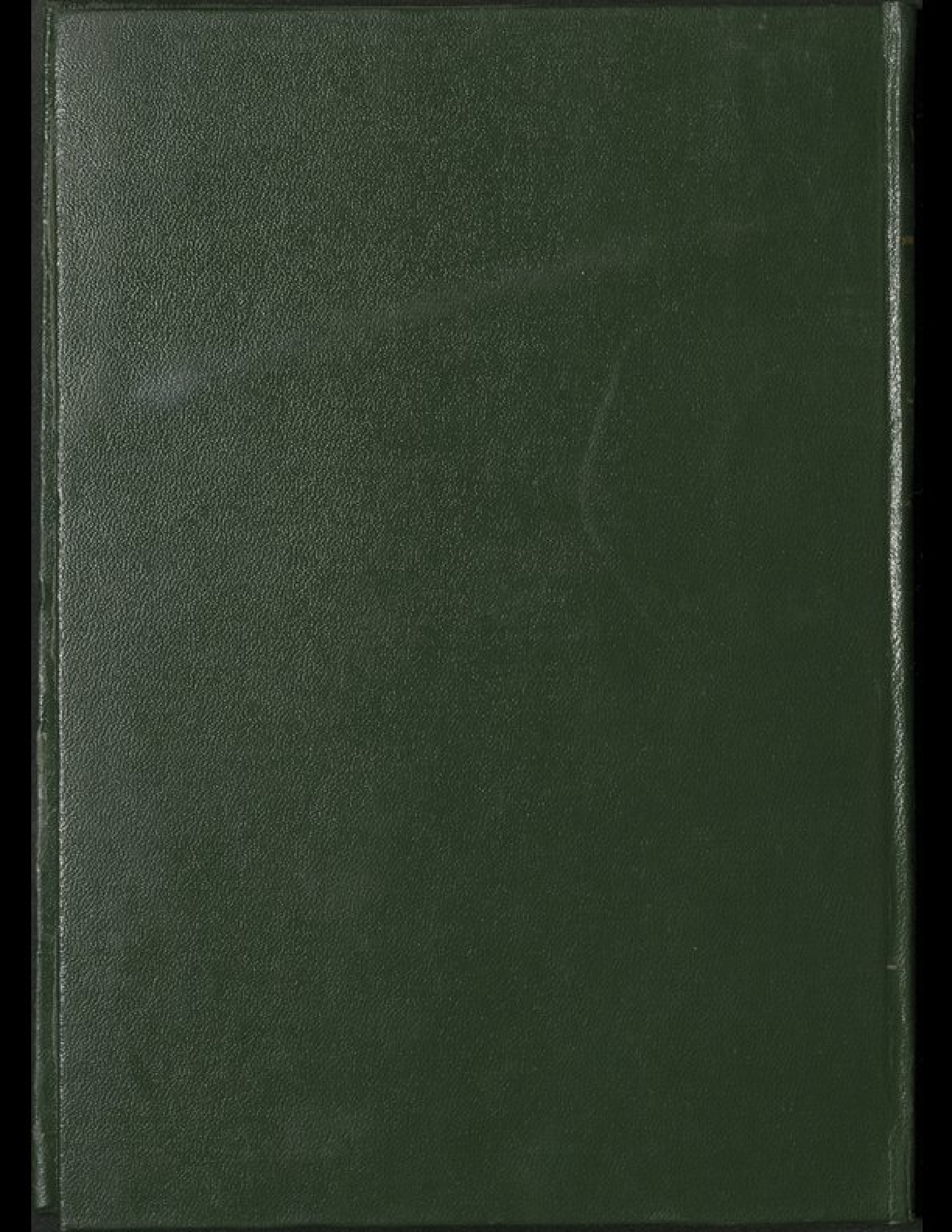
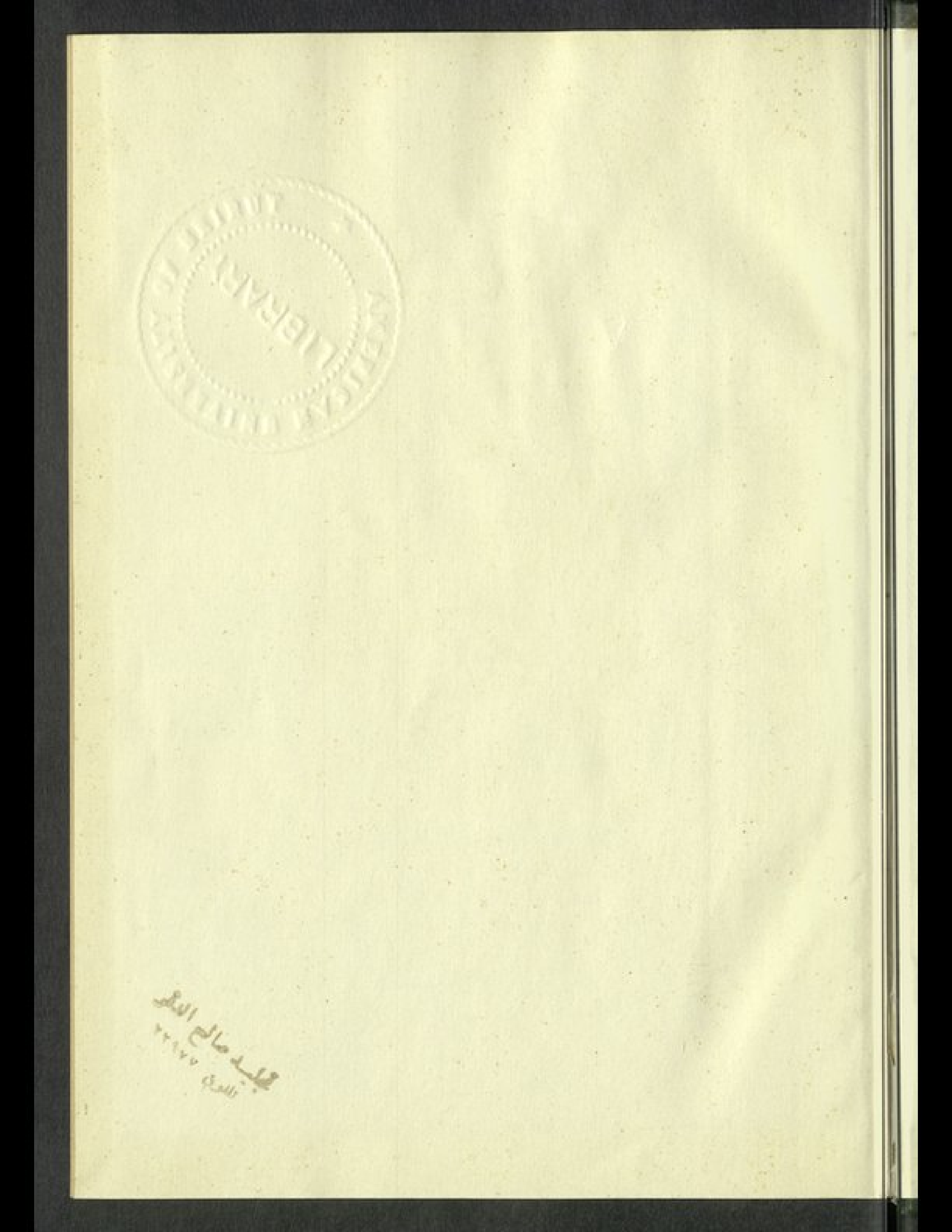
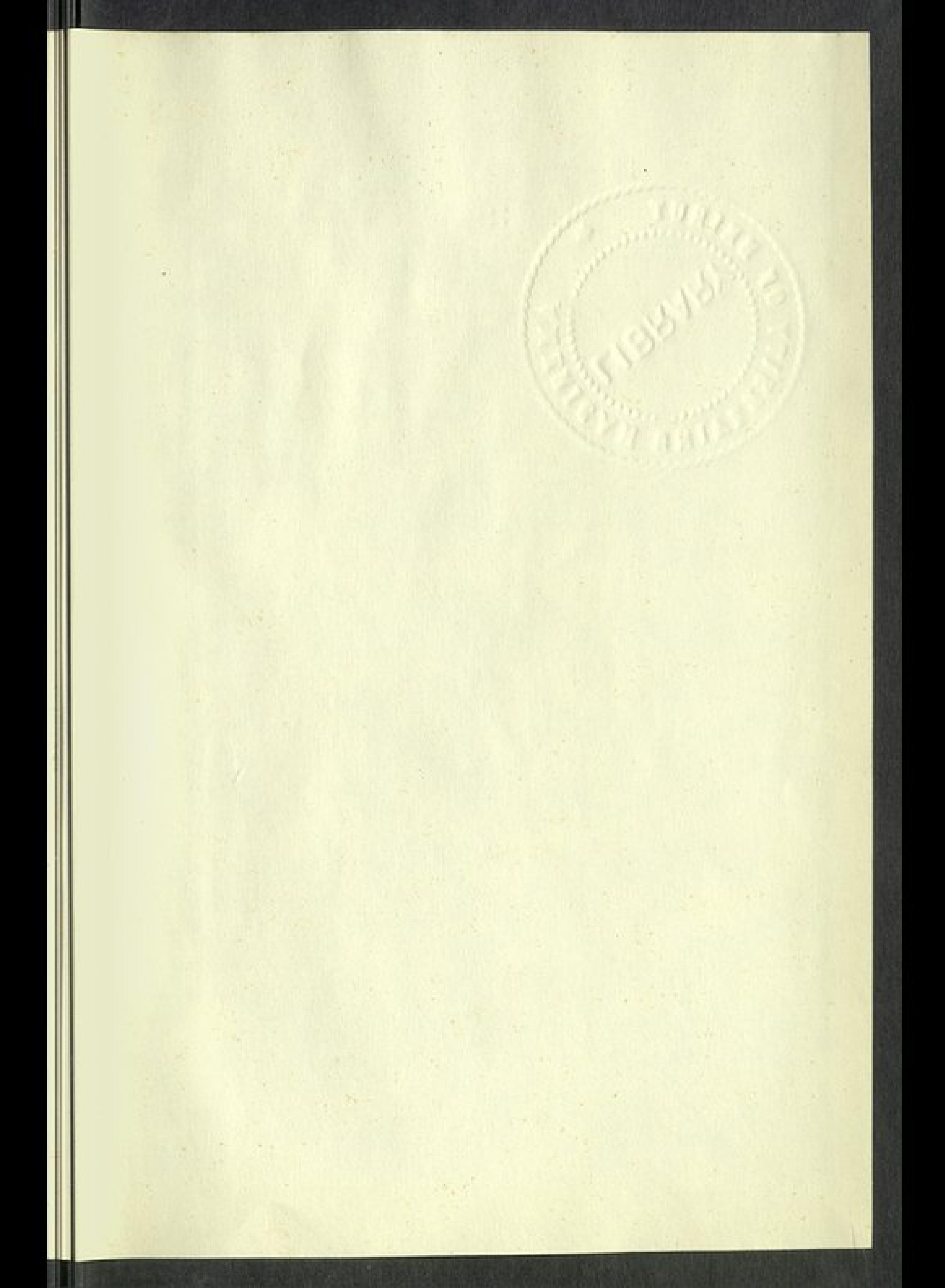
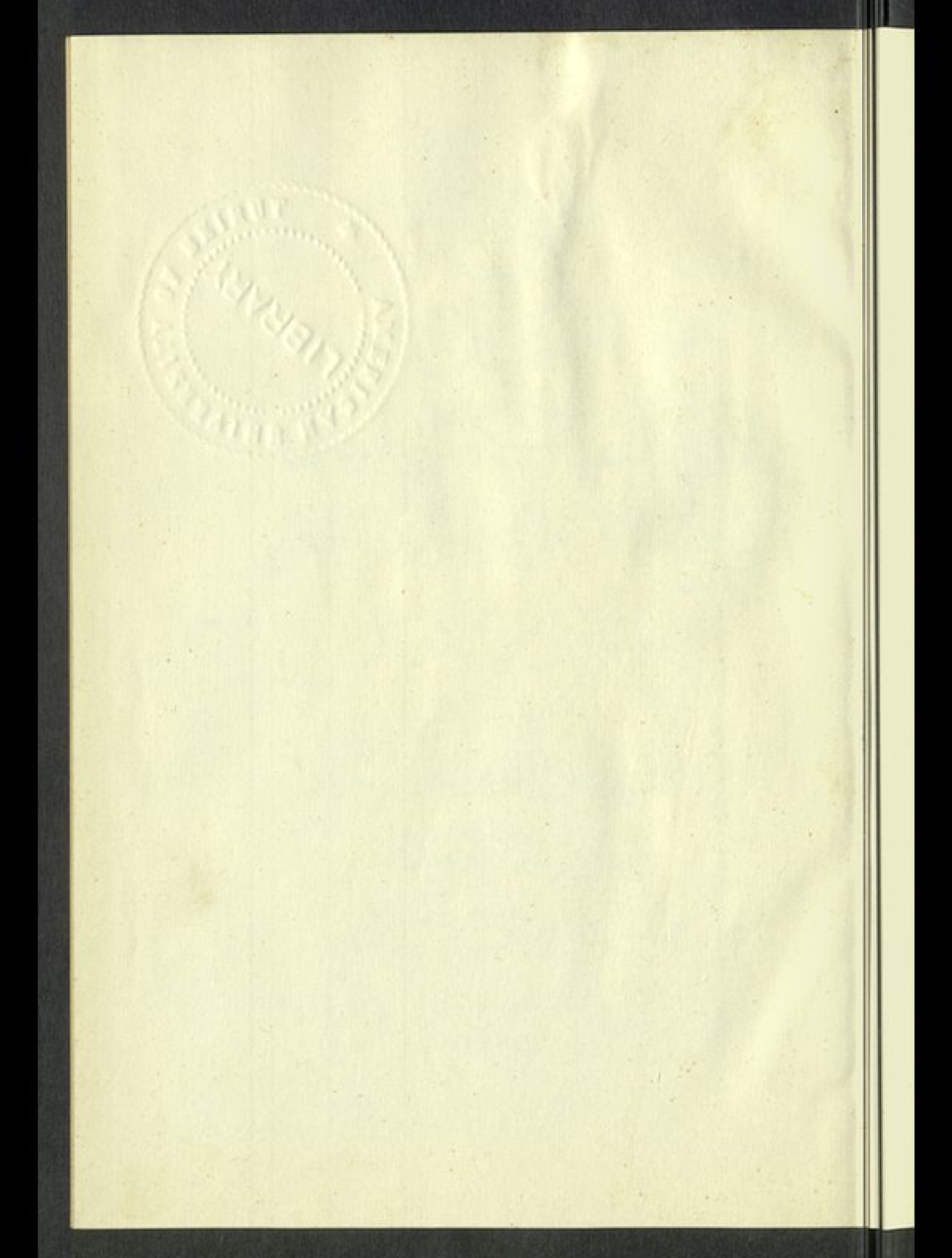
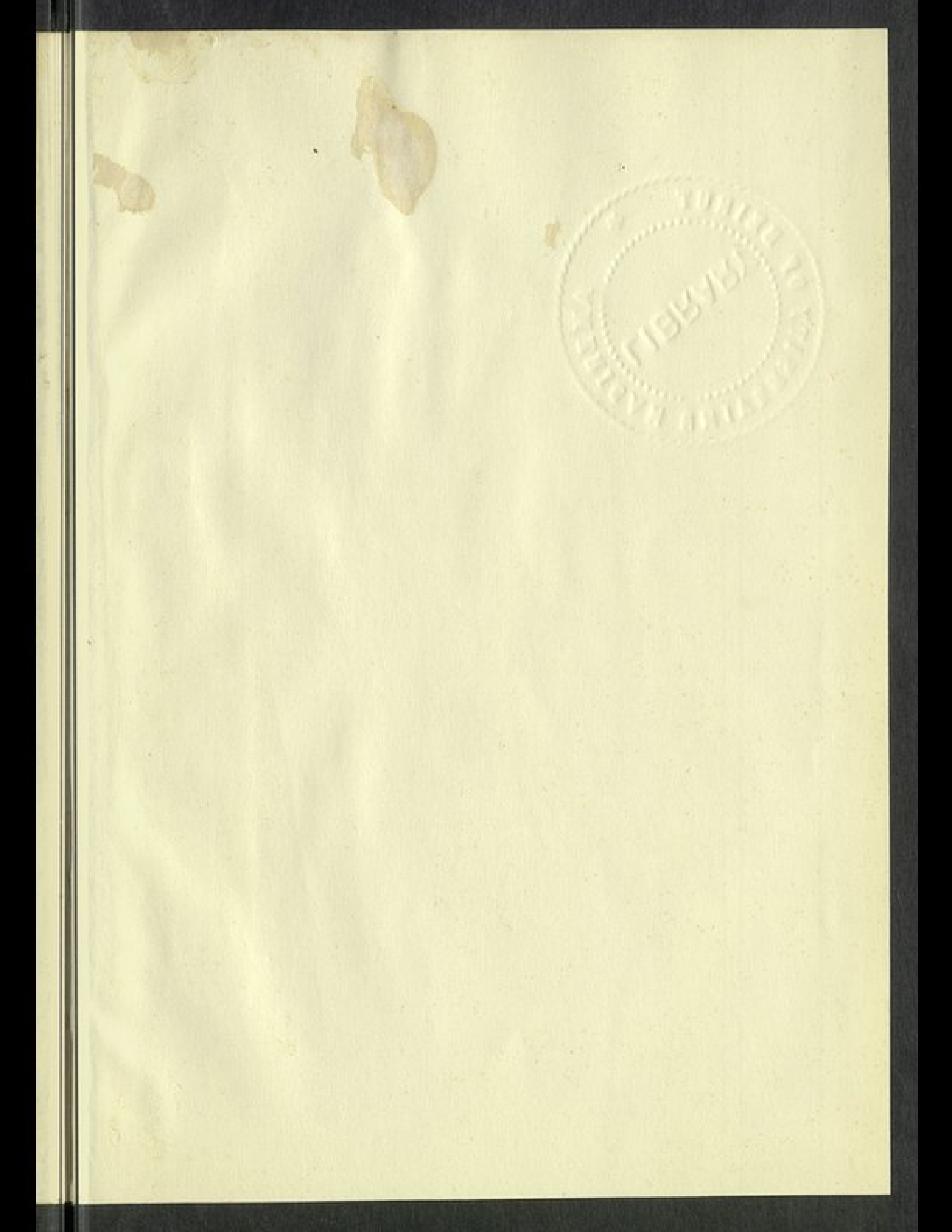



AMERICAN
UNIVERSITY OF
BEIRUT
AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT
1866
UNIVERSITY
LIBRARY









كتاب
التفضيل

للشيخ الفقيه المتكلم الجليل
أبى الفتح محمد بن على عثمان الكراجكى
المتوفى سنة ٤٤٩ هـ ق

عنى بنشره
السيد جلال الدين المحدث
والشيخ محمد الآخوندى
المؤسس لدار الكتب الإسلامية
طهران - بازار سلطانى
١٣٧٠-١٣٢٩

ترجمة الكراجكي

نقلا من كتاب الكنى والالقاب للمحدث القمى (ره)

الكراجكي

ابو الفتح محمد بن علي بن عثمان الكراجكي شيخ ، فقيه ، جليل الذي يعبر عنه الشهيد كثيراً ما ، في كتبه بالعلامه مع تعبيره عن العلامة الحلي بالفاضل وفي المنتجب فقيه الاصحاب وفي (مل) عالم ؛ فاضل ؛ متكلم ؛ فقيه ؛ محدث ، ثقة ، جليل القدر ثم ذكر بعض مؤلفاته ، وذكره شيخنا في المستدرك و ذكر مؤلفاته ثم ذكر مشايخه منهم الشيخ المفيد ، والسيد المرتضى و سلار بن عبد العزيز الديلمي ، والحسين ابن عبيد الله الواسطي ، وابي الحسن بن شاذان القمي الذي تقدم ذكره في ابن شاذان ، قال العلامة المجلسي (ره) واما الكراجكي فهو من اجلة العلماء والفقهاء والمتكلمين ؛ و اسند اليه جميع ارباب الاجازات ، و كتابه كنز الفوائد من الكتب المشهورة التي اخذ عنه جل من أتى بعده و سائر كتبه في غاية المتانة (انتهى) توفى كما عن تاريخ اليافعي سنة ٤٤٩

والكراجكي بالكاف المفتوحة والراء المهملة والالف والجيم المضمومة والكاف و الياء نسبة الى كراجك قرية على باب واسط كذا عن المراصد .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدلله الذی عم خلقه امتناناً و شملهم احساناً و صلوته علی سیدنا محمد رسوله اوضح الانبیاء بیاناً واجل الرسل برهاناً وعلی اخیه امیرالمؤمنین اعلی البریة شاناً بعد النبی علیه السلام واسباهم فی الفضل مکاناً وعلی الائمةالذین جعل‌الله تعالی معرفتهم‌ایماناً وجحد فضلهم عصیاناً صلوة‌تمنحهم(۱) بها احیانا وتوسعهم کرامة و رضوانـاولماکان‌الله تعالی قد خص سیدنا الشریف الجلیل نقیب الطالبیین اطال‌الله بقائه وادام علائه من المناقب اعلاها ، ومنحه من المواهب اسناها ، وجعله فی الشرف الباذخ والقدر الشامخ نبعة فضل لایطاول و فرع اصل لایماثل و نسل مجد مفردوولد سید اوحدوجوب معرفته امتحان و الاقرار بفضله ایمان وقد کنت ذکرت بحضرته من‌فضل امیرالمؤمنین (ص) علی سایرالعالمین سوی رسول الله خاتم‌النبیین صلوات‌الله علیه وعلی اله‌الطاهرین، خدمت حضرته بعمل هذه‌الرسالة و بینت المذهب فیهاوالمقالة اخلاصاًفی ولائه وتقویة لنفوس اولیائه و اتباعاً لمراده و کبتاًالقلوب‌اضداده وقداستوفیت فیها الادلة وازحت‌عن(۲) اعتقاد الحق العلة و الحمدلله .

فصل - الذی نذهب الیه فی ذلك هو،ان امیرالمؤمنین علی بن أبی‌طالب صلوات الله علیه افضل من جمیع البشر ممن تقدم وتأخرسوی رسول‌الله صلی‌الله علیه و آله وعلی هذاالقول اجماع الشیعة الامامیةولم یخالف فیه منهم الا الاصاغرالذین‌حادوا عن‌الطریق المعروفة بماهم‌علیه من اهمالهم اومحافظة عن‌اهلها ، وانا اذکرما عندی من الادلة‌بعد تقریر اصل فی‌هذه المسئلة .

---

۱ - کانت غیر مقروة ۲ - الاصل « فی »

« اصل فى بيان الفضل »

اقول : ان الفضل المذكور هو فى الحقيقة عظمة المنزلة عند الله سبحانه المقتضية نعمه الفاضل فى المعاد ، وزيادة الفضل هو ارتفاع المنزلة المقتضى زيادة نعيم مستحقها فالواصل الى الفاضل فى الاخرة من النعيم اكثر من الواصل الى المفضول ومنازل الفضل تتحصل بشيئين احدهما خطير الاعمال التى متعاظمة معها مستحق الثواب فانه لاشك فى ان الثواب على الطاعات يتفاوت بحسب تفاوت الحسنات كما ان العقاب على المعاصى يختلف بقدر اختلاف السيئات،والاخر التفضل من الله تعالى والاختصاص ولا لبس فى انه سبحانه يختص برحمته من يشاء، والسبيل الى معرفة فضل الفاضل شيآن احدهما طارق السمع والاخر الاعتبار و كلاهما دال على ان أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليه السلام افضل من سائر الانام سوى رسول الله صلى الله عليه و آله محمد بن عبدالله ، و انا بعد هذا اذكر وجوه الاستدلال ومقدم مايشهد بذلك من القرآن فهو افضل وارد منقول واعدل شاهد مقبول .

فصل فيما ورد (١) من القرآن

قال الله عز و جل لنبيه صلى الله عليه و آله عند مناظرته و فد نجران فى المسيح عليه السلام « فمن حاجك فيه من بعد ماجائك من العلم فقل تعالوا ندع ابنائنا و ابنائكم ونسائنا ونسائكم و انفسنا و أنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين » فامره سبحانه بان يحضر لمباهلتهم فى اثبات الحجة عليهم ابنائهُ ونسائه ونفسه فاجمعت الامة على انه صلى الله عليه و آله اتاهم ومعه على فاطمة و الحسن و الحسين عليهم السلام و اراد بقوله نسآئنا فاطمة عليها السلام و انه عبر عنها بلفظ الجمع وبقوله

١- « باب الاستدلال »

انفسنا على بن ابيطالب عليه السلام وان الله تعالى اقامه على طريق التشبيه والتمثيل فى المنزلة وعلو القدر فى الدنيا و اثبات الحق على المخالفين بالحجة فى نفس رسول الله صلى الله عليه و آله ولا يصلح ان يكون المراد بقوله و انفسنا نفسه خاصة و انما يدعو غيره الى نفسه و آلاية تتضمن انه يدعوالى نفسه كما تتضمن انه يدعوابنائه و نسائه فوجب ان يكون هناك مدعو عبرعنه بالنفس ولم يكن مع الابناء و المرأة المعبر عنها بالنساء غيرامير المؤمنين صلى الله عليه فوجب بحكم التنزيل ان يكون هوالنفس التى يدعو الرسول عليهما افضل الصلوة و السلام

و الثانى انه قد ثبت ان رسول الله صلى الله عليه و آله احضره للمباهلة و قد علم انه لم يكن من جهة الابناء ولامن النساء (١) فمتى لم يكن هوالمراد بقوله « و انفسنا » كان النبى صلى الله عليه و آله قد احضر من لم يؤمر باحضاره ولم تتضمن ذكره وفى فساد هذا بيان انه المعنى بقوله « و انفسنا » فثبت شاهد ماتتضمنه الاية ان عليا عليه السلام نفس رسول الله صلى الله عليه و آله على طريق التمثيل ، المقتضى علوالمنزلة فى التفضيل

ثم ان النبى عليه السلام قال فيه فى عدة مقامات و نعوت انى باعث فيكم رجلا كنفسى فمما جاء فى ذلك ما اخبرنى به ابو حامد محمد بن على بن ابى طالب اللبدى عن ابى (٢) عن ابى المفضل محمد بن عبدالله بن المطلب الشيبانى الكوفى قال حدثنا ابراهيم بن حفص بن عمر العسكرى بالمصيصة من اصل كتابه قال حدثنا عبيد بن الهيثم بن عبيدالله بن محمد الانماطى بحلب قال حدثنا عباد بن صهيب ابو محمد الكلبى عن جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلام عن جابر بن عبدالله الانصارى قال لما فرغ رسول الله صلى الله عليه و آله من هوازن نزل بالطائف يحضر اهله

---

١ - «من جهة النساء» ٢ - كذا كان

وج اياماً(١)فسأله القوم ان يفترج عنهم ليقدم وفدهم فيشترط لهم ويشترطون لانفسهم فسار عليه السلام حتى نزل مكة فقدم عليه نفر منهم باسلام قومهم ولم ينجع القوم له بالصلوة ولا بالز كوة فقال صلى الله عليه وآله انه لاخير فى دين لايكون فيه ركوع ولا سجود اما والذى نفسى بيده ليقيمن الصلوة و ليؤتن الز كوة اولا بعثن اليهم رجلا هو منى كنفسى فليضربن اعناق مقاتليهم و ليسبين ذراريهم هو هذا هوهذا،ثم اخذ بيد على عليه السلام فاشالها ثم صار القوم الى اهلهم بالطائف فاخبر و هم بماقال رسول الله صلى الله عليه و آله بالصلوة والز كوة واقروا بماشرط عليهم فقال صلى الله عليه و آله مااستعصى على اهل ملة ولاامة الارميتهم بسهم الله قالوا يا رسول الله صلى الله عليك وماسهم الله قال على بن ابى طالب ما بعثته فى سرية قط الارأيت جبرئيل عن يمنيه و ميكائيل عن يساره و ملك الموت امامه وسحابة تظله حتى يعطى الله تعالى حبيبى النصر والظفر، و نظير ذلك فى اخبار كثيرة اتت على السنة الخاصة والعامة ، واذا كان أمير المؤمنين عليه السلام قائماً مقام نفس رسول الله صلى الله عليه آله فهو افضل من كل من فضل عليه رسول الله صلى الله عليه و آله وقد ثبت فضل رسول الله صلى الله عليه و آله على جميع خلق الله تعالى بقوله « انا سيد البشر » وقوله « انا سيد ولد آدم ولافخر » و نحو ذلك مما اشتهاره و عموم العلم به مغن عن ايرادخبرفيه ، فامير المؤمنين عليه السلام يليه فى رتبة الفضل وهو بعده فى المنزلة افضل الخلق و ليس يلزم على ما ثبت من انه نفس رسول الله صلى الله عليه و آله ان تساويه(٢) فى الفضل بحصول الاجماع على ان رسول الله صلى الله عليه و آله افضل منه ولولا ذلك لكا ناسوى فى درجة الفضل فهذا الاستدلال من القرآن ، وانا اورد بعده الاستدلال من الاخبار و الحمدلله

---

١ - كذا كان ٢ - خل «ان يساويه»

باب الاستدلال من الاخبار

فمن ذلك ما اجمعت الامة عليه ولم تختلف فيه من خبر المواخاة وهو ان رسول الله صلى الله عليه وآله آخى بين الصحابة واختار عليا عليه السلام اخا لنفسه دون جميع امته وقد علم ان هذه المواخاة لم تكن لمحبة الدنيا و ميل الطباع ولا لسبب من اسباب الدنيا يخرج عن الصواب و انما هي متعلقة بالدين واورده عن امر الله في ان يواخي بين كل مشتبهين فلما آخى بين الحاضرين اختار عليا عليه السلام لنفسه اخاً دون الناس اجمعين ، فعلم انه اشبه الخلق به في مقتضى الشرع والدين واشبه الخلق برسول الله صلى الله عليه وآله هو افضل من كل من فضل عليه رسول الله صلى الله عليه و آله و قد اتصلت الاخبار بانه اخوه في الدنيا و الآخرة . منها ما حدثنا به ابوعبدالله الحسين بن عبدالله بن ابي كامل الطرابلسي بالرملة سنته عشر واربعمائة قال حدثنا(١) محمد بن عوف الطائي قال حدثنا علي بن قادم قال حدثنا علي بن صالح عن حكيم بن الزبير عن جميع بن عمير عن عبدالله بن عمر قال آخى رسول الله صلى الله عليه وآله بين اصحابه فجاء علي تدمع عيناه فقال يا رسول الله آخيت بين اصحابك و لم تؤاخ بيني و بين احد . فقال النبي صلى الله عليه و آله انت اخي في الدنيا و الاخرة ، وحدثني القاضي ابوالحسن اسدابن ابراهيم بن كليب السلمي الحراني بالرملة سنة عشر واربع مائة قال حدثني محمد بن احمد بن صفوة المصيصي قال حدثنا الحسن بن علي العلوي قال حدثنا الحسن بن حمزة النوفلي قال حدثنا سليمن بن جعفر الهاشمي قال حدثنا جعفر بن محمد بن علي عن ابيه عن جده علي بن ابيطالب عليهم السلام قال آخى رسول الله صلى الله عليه وآله بين اصحابه فقلت يا رسول الله آخيت بين اصحابك

(١) خ ل « حدثني »

وتركتني لاخ لي فقال انما اذخرتك لنفسي انت اخي في الدنيا وآلاخرة فهو اقرب الناس شبهابه في الاخرة كما انه لما كان اخاه في الدنيا كان اقرب الناس شبها به في الدنيا وهذا يوضح انه اعلى البشر بعد رسول الله صلى الله عليه و آله قدرا و اعظمهم عند الله في الاخرة ثواباً .

فصل و مما اجمع عليه، خبر الطاير الذي لم يدفعه من اهل العلم دافع، الشاهد بان امير المؤمنين عليه السلام احب الخلق الى الله عز وجل واحب الخلق اليه تعالى هو اعظمهم ثوابا عنده لان محبة الله تعالى ليست ميل طباع وانما معناها الثواب، والخبر مشهور وماقال انس لسبب ماجرى منه فيه معروف ، وانا اذكره من طريق ما حدثني به ابو الحسن على بن الحسن بن منده بمدينة طرابلس سنة ست وثلثين واربع مائة قال حدثنا الحسين بن يعقوب البزاز سنة سبعين وثلثمائة قال حدثنا على بن ابراهيم بن هاشم قال حدثنا (١) ابي ابراهيم بن هاشم قال لما حمل المأمون ابا هدبة مولى انس الى خراسان بلغني ذلك فخرجت في لقائه فصادفه في بعض المنازل فرأيت رجلا طويلا خفيف العارضين منحنياً من الكبر وقد اجتمع عليه الناس فقلت له حدثني رحمك الله فاني اتيتك من بلد بعيد لاسمع منك فلم يحدثني من الزحمة التي كانت عليه ثم رحل فتبعته الى المرحلة الاخرى فلما نزل اتيته فقلت له حدثني رحمك الله قال انت صاحبي بالامس قلت نعم قال اذاً والله لااحدثك الا قائماً لما بدامني اليك لاني سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله يقول من كان عنده علم فكتمه الجمه الله يوم القيمة بلجام من نار ثم قام قائماً و قال لي كنت رأيت مولاي انس بن مالك و هو معصب بعصابة بيضاء فقلت و ماهذه العصابة فقال هذه دعوة على بن ابيطالب فقلت و كيف ؟ فقال(٢) اهدى الى رسول الله صلى الله عليه و آله طائر ورسول الله صلى الله عليه وآله في بيت ام سلمة رضي الله عنها وكنت

---

(١) خ ل « حدثني » ٢ - خ ل « قال »

حينئذ احجب رسول الله صلى الله عليه و آله فاصلحته ام سلمة رضى الله عنها واتت به رسول الله صلى الله عليه و آله و قالت لى ام سلمة الزم الباب لينال رسول الله صلى الله عليه و آله منه، فلزمت الباب وقدمته الى النبى صلى الله عليه و آله فلما وضعته بين يديه رفع رسول الله صلى الله عليه و آله يديه و قال : اللهم آتنى بأحب خلقك اليك يأكل معى من هذا الطائر، فسمعت دعوة رسول الله صلى الله عليه و آله واحببت ان يكون رجلا من قومى فاتى على بن ابيطالب عليه السلام فقلت ان رسول الله (ص) عنك مشغول فانصرف ثم دعا رسول الله صلى الله عليه و آله ثانية وقال اللهم آتنى بأحب خلقك اليك يأكل معى من هذا الطائر فاتى على بن ابيطالب عليه السلام فقلت ان رسول الله عنك مشغول فانصرف ، ثم رفع رسول الله صلى الله عليه و آله رأسه ودعا ثالثة فقال يارب آتنى باحب خلقك اليك يأكل معى من هذا الطائر فاتى على عليه السلام فقلت ان رسول الله عنك مشغول فقال ومايشغل رسول الله عنى ودافعنى و دخل فلمارآه رسول الله صلى الله عليه و آله قبل بين عينيه فقال ياأخى ما الذى حبسك عنى وقد دعوت الله ثلاثاً ان يأتى باحب خلقه اليه يأكل معى من هذا الطائر فقال يارسول الله قدجئت ثلاثا كل ذلك يردّنى أنس فقال لم رددت علياً فقلت يا رسول الله انى سمعت دعوتك فاحببت ان يكون رجلامن الانصار من قومى فافتخر به الى الأبد فقال على عليه السلام اللهم ارم انساً بوضح لا يستره من الناس فظهر على هذا الذى تراه وهى دعوة على عليه السلام

وهذا خبر قدورد من الثقلين نقل الشيعة و نقل الناصبة وعلم ان علياً عليه السلام احتج به يوم الشورى فقال انشدكم بالله هل فيكم احد قال فيه رسول الله صلى الله عليه و آله اللهم آتنى باحب خلقك اليك يأكل معى من هذا الطائر غيرى قالوا اللهم لا، ولم ينكر عليه ذلك أحد منهم

لعلمهم بصدقه، وهو دال بظاهر عمومه على ان عليا عليه السلام أفضل من كافة خلق الله سوى من حصل الاجماع على فضله عليه وهو رسول الله صلى الله عليه و آله

فان قيل كيف يستدل بهذا الخبر على أن امير المؤمنين عليه السلام افضل من جميع من تقدم من الانبياء عليهم السلام واللفظ يتناول من يصح ان ياكل معي و هذا الامر غاية ما فيه انه افضل من اهل عصره، قيل له هذا غلط لانا استدللنا بعموم اللفظ وعمومه يتناول كل من غاب وحضر، وتقدير الكلام من كان ياكل معي من هذا الطائر احب خلق الله اليه فيجب ان يكون كاشفا عن كونه بهذه الصفة ولولا ان دليل الاجماع اخرج رسول الله (ص) من هذا العموم و شهد له بانه افضل منه لدخل في جملة من شمله اللفظ

فصل آخر ومما يدل على ذلك ما اشتهر من ان النبي صلى الله عليه و آله قال أنا و علي كهاتين وجمع بين مسبحتيه و قد علمنا انه لم يرد بهذه الاشارة غير الرتبة في الفضل فهو افضل من كل من فضل عليه رسول الله «ص» و لولا ان رسول الله (ص) في الفضل اعلى منه درجة لساواه في الحقيقة، و توضيح ذلك ان النبي «ص» اعطاه هذه الرتبة و جعله منه بهذه المنزلة وللمعطي على من اعطاه المزية، الا ترى ان عليا (ع) لم يقل قط انا ورسول الله صلى الله عليه و آله كهاتين و اذا لم يعط هذه مساواته في كل حال فلا بد من ان يكون اقرب خلق الله به شبها في الفضل وعلو القدر و الا لم يكن للكلام غرض يقصد . وقد روى سليمان الشاذكوني و علي بن المدايني انه لما نزل «عم يتساءلون عن النبأ العظيم» قال رسول الله صلى الله عليه و آله ما لله نبأ اعظم من علي

فصل آخر و مهما شك فيه احد فانه لا شك يعترض في ان رسول الله صلى الله عليه و آله قال : الحسن و الحسين سيدا شباب اهل الجنة

وابوهما خير منهماولم يقل عليه السلام سيداشبابها لوجود كهولها فيها فيكون ذلك تميزاً وانما قاله وصفاً اذاكان اهلها كلهم شباباً حسب ماروى عنه صلى الله عليه و آله انه قال لايدخلها العجز، و قال ان اهلها شباب كلهم ولم يقل ذلك فى الحسن والحسين عليهما السلام ايضاًلايموتان شابين اذا كاناقد بقيا كهلا وشاباً فعلم بهذا انه فضلهما على جميع اهل الجنة سوى ابيهمالقوله (ابوهما خير منهما) و انما لم يستثن النبى صلى الله عليه وآله نفسه لانه المفضل ومن شأن المفضل ان لايدخل فى جملة من فضل فخير اهل الجنة رسول الله صلى الله عليه و آله بما ثبت من كونه خير خلق الله وامير المؤمنين والحسن والحسين صلوات الله عليهم اجمعين وهم بهذا الخبر المجمع عليه اكثر فى الآخرة ثواباً ونعيماً من جميع العالمين

فامادعوى العامة ان النبى صلى الله عليه وآله قال ابو بكر وعمر سيدا كهول اهل الجنة غير صحيح بما اثبتناه من ان الجنة ليس فيها كهول وانما وضع المخالفون بذاالخبر ليقابلوا به خبر الحسن و الحسين عليهما السلام الذى لايمكنهم دفعه ولاتأويله وهذه عادة منهم جارية فى فضائل اهل البيت عليهم السلام وهى ان يدفعوا منهاماقدروا على دفعه فان اعجزهم دفعه لظهوره وانتشاره تأولوه بمايصرفه(١) على غير مقتضاه فان لم يقدروا على ذلك افتعلوا خبراً يقابلونه (٢) به

فصل آخر

ومن ذلك ما تضمنته الاخبار الواردة على السن الخاص من النقلة والعام من ان امير المؤمنين خير البشر

منها ماحدثنا به الشيخ ابو الحسن محمد بن شاذان القمى من طريق العامة قال اخبرنا ابو القاسم عبيدالله (٣) بن اسحق بن سليمان بن حنانة

(١) الاصل « يصرفوه (٢) الاصل « يقابلوه » (٣) خ ل « عبيد »

البزاز بمدينة السلام قال حدثنا البغوى عبدالله بن محمد قال حدثنا يزيد بن هرون قال حدثنا حميد الطويل عن انس عن عايشة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله يقول : على بن ابيطالب خير البشر من ابى فقد كفر فقيل فلم حاربته، قالت والله ماحاربته من ذات نفسى وما حملنى عليه الا طلحة والزبير

وروى ابوالقاسم الهمدانى قال حدثنا يوسف بن يعقوب القصار قال حدثنا عبدالرحمن بن شريك قال حدثنا ابى عن الاعمش عن عطاء بن ابى رياح قال : سئلت عايشة عن على (ع) فقالت خير البشر ماشك فيه الا منافق. وسألها مسروق فى قصة الخوارج فقال لها بالله يا اماه لايمنعك مابينك وبين على ان تقولى ماسمعت من رسول الله صلى الله عليه و آله فيه وفيهم فقالت سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله يقول هم شر الخلق والخليقة يقتلهم خير الخلق والخليقة. وقدجاء عنها من طريق آخر انها سئلت عن على فقالت ذاك خير البشر لايشك فيه الا منافق كافر . فانظر و رود ذلك على لسان معانديه ففيه اكبر اية

و حدثنا الشيخ ابوالحسن بن شاذان قال حدثنا محمد بن الحسن بن ايوب الحافظ قال حدثنا ابوعلى احمد بن محمد بن جعفر الصولى قال حدثنا محمد بن الحسن قال حدثنا حفص بن عمر قال حدثنا ابومعاوية قال قال لى الاعمش يا ابامعاوية الا احدثك حديثاً لاتختار عليه ، قلت ، بلى قال حدثنى ابووائل ولم يسمعه احد غيرى عن عبدالله ولم يسمعه احد غيرى قال حدثنى رسول الله صلى الله عليه و آله ولم يسمعه احد غيرى قال قال لى جبرئيل (ع) : يا محمد على خير البشر من ابى فقد كفر

و حدثنى الشيخ ابوالحسن على بن شاذان قال اخبرنا ابوعبدالله الحسين بن محمد بن اسحق بن ابى الخطاب السوطى قال حدثنا اسمعيل

بن على الرضا عن ابيه قال حدثنا الرضا عليه السلام عن جعفر بن محمد عن ابيه عن على بن الحسين عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلى بن ابيطالب : ياعلى انت خير البشر. واخبرني ابوعبدالله الحسين بن ابى كامل الطرابلسى قال حدثنا(١) حسبة بن سليمان بن حيدرة قال حدثنا ابراهيم بن سليمان البهمى بالكوفة قال حدثنا الحسين بن سعيد النخعى ابن عم شريك عن (٢) اساحق عن ابى وائل شقيق بن سلمة عن حذيفة بن اليمان قال قال رسول الله (ص) : على خير البشر من ابى فقد كفر؛ وحدثهم محمد بن عمير قال حدثنا الدلال ابو محمد قال حدثنا العلا بن عمر قال حدثنا الحسن بن علوان عن جعفر بن محمد عن ابيه عن على قال قال رسول الله (ص) : عليكم بدهن البنفسج فادهنو به فان فضل دهن البنفسج على سائر الادهان كفضل على على سائر الخلق . وروى حفص بن عمر بن الصباح قال حدثنا ابرهيم الاصبهانى قال حدثنا شريك عن عثمان بن ابى زرعة عن سالم قال سألت جابراً عن على قال : ذاك خير البرية ماشك فيه الا كافر

وروى ابوبكر الرازى قال حدثنا احمد بن موسى(٣) الاسدى قال حدثنا القسم بن الضحاك بن مفضل بن المختار بن فلفل قال (٤) ابن هرمة عن سفيان الثورى عن الاعمش عن عطية قال قلنا لجابر بعدما كبر وسقطت حاجباه على عينيه اى رجل كنتم تعدون علياً فرفع حاجباه بيديه و قال ذاك خير البشر والاخبار الواردة بمثل هذا كثيرة وهى مروية فى كتب العامة مسطورة

فصل آخر من الاخبار و من الادلة على فضل اميرالمؤمنين صلى الله عليه على جميع البشر ممن تقدم وتأخر وظهر من ان النبى صلى الله عليه وآله قال : « خلقت انا وانت ياعلى من نور واحد » وفى خبر آخر

---

(١) خ ل «حسة» (٢) خ ل « ابى اساحق» والظاهر-اسحق» (٣) خ ل «ازدى»
(٤) كذا كان مع علامة السقط

« من طينته واحدة » وانه « لولم يخلق على لم يكن لفاطمة كفو من ولد آدم الى يومنا » وانه يوم القيمة على الحوض ، وعلى الصراط ، وقسيم الجنة والنار وان الائمة من ولده عليهم السلام اصحاب الاعراف ، و انه اول من يدخل الجنة واول من (١) يكسى اذا كسى رسول الله ويسقى من الرحيق اذا سقى رسول الله صلى الله عليه و آله ، ويزوج من الحور العين اذا زوج ، وانه معه في السنام الاعلى ، وانه منزله يحاذي منزله عند الله تعالى » والروايات الواردة بذلك في النقلين جميعاً اكثر من ان تحصى

فصل آخر وقد روت الشيعة وبعض العامة ان آدم عليه السلام لما خلقه الله تعالى نظر الى اشباح تلوح وهي اسماء على العرش مكتوبة وانها خمسة محمد وعلى وفاطمة والحسن و الحسين عليهم السلام وانه سأل الله تعالى عنهم فاخبره انهم خير خلقه ولولا انه يريد خلقهم ماخلقه. وفي خبر آخر انه قال : لولا هم ماخلقت السماء (٢) والارض فان آدم لما عصى الله تعالى ساله بهم وانهم الكلمات التى تلقا ها آدم من ربه فتاب عليه

والاخبار الواردة بذلك كثيرة. منها ماحدثنى به شيخى ابو عبدالله البغدادي المعروف بابن الواسطى رحمه الله وسمعته من الشيخ ابى الحسن محمد بن شاذان القمى رضى الله عنه قالا اخبرنا ابو محمد هرون بن موسى التلعكبري قال حدثنا عبدالعزيز بن عبدالله قال حدثنا عبدالكريم قال حدثنا صحار العطار ابو نصر قال حدثنا احمد بن محمد بن الوليد قال حدثنا ربيع بن الخراج قال حدثنا الاعمش عن ابى وائل عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لما خلق الله آدم ونفخ فيه من روحه عطس آدم فقال الحمدلله فاوحى الله تعالى اليه حمدتنى عبدى و عزتى وجلالى لولا عبدان من (٣) عبادى اريد ان اخلقهما فى دار الدنيا ما خلقتك قال الهى

(١) الاصل « يكنى اذا كنى » (٢) خ ل « ولارض » (٣) خ ل « عبدى »

فهل يكونان منى قال نعم يا آدم ارفع رأسك و انظر فرفع آدم رأسه فرأى مكتوباً على العرش : لا اله الا الله محمد بنى الرحمة على مقيم الحجة ثم يذكر تمام الخبر

فصل آخر ، ومما نقلته الشيعة و بعض محدثى العامة ان المهدى صلى الله عليه اذا ظهر انزل الله تعالى المسيح (ع) فانهما يجتمعان فاذا حضرت صلوة الفرض قال المهدى للمسيح : تقدم ياروح الله يريد تقدم الامامة فيقول المسيح : انتم اهل بيت لا يتقدمكم احد فيقدم المهدى ثم يصلى المسيح خلفه صلى الله عليهما وهذه شاهدة من المسيح بان اهل البيت عليهم السلام افضل من جميع الانام وقد وضح الدليل بان امير المؤمنين عليه السلام افضل اهل البيت فهوا ذاً افضل من سائر العباد سوى رسول الله صلى الله عليه و آله وقد جاء فى الحديث ان فاطمة صلوات الله عليها سألت اباها رسول الله (ص) . عن فضل امير المؤمنين عليه السلام فقال لها ذلك المرء لا (١) احد، وهذا يفيد فضله على العالمين من الاولين والآخرين و روت الشيعة ايضا خبر الوسيله وانها كالمنبر تنصب لرسول الله صلى الله عليه وآله يوم القيمة وان امير المؤمنين عليه السلام نعتها ووصف مراقيها فقال : رسول الله (ص) على المرقاة العليا وانا على المرقاة التى تليه واعلام الازمنة وحجج الدهور فمن ايماننا و اعلام الازمنة (٢) قدومنا لا يرانا نبى مرسل ولا ملك مقرب الا بهت لانوار ناوعجب من ضيائنا (٣) الحديث بطوله وانما اقتصرنا على بعضه، وهذه الاخبار شاهده بان رسول الله صلى الله عليه و آله والائمة من بعده عليهم السلام افضل من جميع خلق الله تعالى .

فصل آخر من اخبار وردت من طريق العامة سمعتها من الشيخ

---

(١) كذا كان والظاهر انه «لايساويه احد» (٢) كذا كان والصحيح « قدوتنا »
(٣) الاصل « فى الحديث »

الفقيه ابى الحسن محمد بن احمد بن شاذان رحمه الله (١) فانى اجتمعت به بمكة فى سنة اثنى عشر واربع مائة انا و جماعة من الاخوان فى المسجد الحرام مقابل المستجار مائة منقبة من فضايل اهل البيت عليهم السلام خرجها من طريق العوام شاهدة بعلو قدرهم على الانام قد ذكرت و انا اذكر منها نوعاً آخر يتضمن انه خير خلق الله وانه فى الفضل ثانى رسول الله صلى الله عليه وآله .

حدثنا الشيخ ابو الحسن محمد بن احمد بن شاذان القمى رضوان الله عليه . قال حدثنى ابو بكر طلحة بن احمد بن طلحة بن محمد الصرام مذ قدم علينا بالكوفة حاجاً قال حدثنى ابو معان شاه بن عبد الرحمن بهراة قال حدثنا بنى عبد الله قال حدثنا عبد الحميد القناد قال حدثنا هشام بن بشير قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا عدى بن ثابت قال حدثنا سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله على افضل من خلق الله تعالى غيرى والحسن والحسين سيد اشباب اهل الجنة و ابوهما خير منهما وان فاطمة سيدة نساء العالمين ولو ان لفاطمة خيراً من على لم ازوجها منه

حدثنا الشيخ ابو الحسن عن محمد بن عبد الله وعبيد الله الحافظ قال حدثنا جعفر بن على الدقاق عن عبد الله بن محمد الكاتب قال حدثنا سليمن بن الربيع قال حدثنا نصر بن مزاحم قال حدثنا على بن عبد الله قال حدثنا الاشعث عن مرة عن ابى ذر قال نظر النبى صلى الله عليه و آله الى على بن ابى طالب (ع) فقال: هذا خير الاولين و الاخرين من اهل السموات والارضين هذا سيد الصديقين وسيد الوصيين وامام المتقين وقايد الغر المحجلين اذا كان يوم القيمة جاء على ناقة من نوق الجنة قد اضأت القيمة من نورها على رأسه تاج مرصع بالزبرجد والياقوت فتقول الملائكة هذا ملك مقرب

---

(١) خ ل « قال »

فيقول النبيون هذا ملك مرسل فينادي مناد من تحت بطنان العرش هذا الصديق الاكبر هذا وصى حبيب الله هذا على بن ابيطالب، فيقف على متن جهنم فيخرج منها من يحب و يدخل فيها من يحب ويأتى ابواب الجنة فيدخل فيها اوليائه بغير حساب: وهذا خبر عظيم يشهد لامير المؤمنين عليه السلام بفضل جزيل وانه من طريق العامة من الامر العجيب فاما قوله يجيء حتى يقف على متن جهنم فيخرج منها من يحب فانما معناه انه يخرجه منها بالشفاعة فيه ، فقد ثبت ان لامير المؤمنين عليه السلام شفاعة مقبولة كشفاعة رسول الله صلى الله عليه و آله و كذلك لجميع الائمة عليهم السلام. وقوله يدخل فيها من يحب معناه انه يدخل فيها من يستحق دخولها ممن لايشفع فى مثله واما ادخاله اوليائه فالمراد به الذين حسناتهم غير مشوبة بالمعاصى لان الحساب انما هو على من خلط عملا صالحا و آخر سيئاً .

وحدثنا ابوالحسن بن شاذان قال حدثنا احمد بن محمد قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا محمد بن سنان قال حدثنا زياد بن المنذر قال حدثنى سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله، ما اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء بعدى افضل من على بن ابى طالب وانه امام امتى واميرها وانه لوصيى و خليفتى عليها من اقتدى به بعدى اهتدى ، ومن اقتدى بغيره ضل وغوى ، انى انا النبى المصطفى لم انطق بفضل على عن هوى، ان هو الا وحى يوحى، نزل به الروح المجتبى، عن الذى له مافى السموات وما فى الارض ومابينهما وما تحت الثرى، وقوله فى هذا الخبر « بعدى » لايصح ان يريد به الا الرتبة دون الزمان، بدليلين احدهما: قوله اظلت واقلت، ولو اراد الزمان لقال تظل وتقل ، والثانى اتفاق الاخبار : فانه ان لم يحمل على الرتبة كان مخالفاً لما قبله ولما بعده .

وحدثنا الشيخ ابو الحسن قال حدثنا الحسين بن احمد فى سنة اربع وسبعين وثلاثمأة، قال حدثنى ابو بكر محمد قال وحدثنا، عيسى بن مهران قال حدثنا عيسى بن عبد الحميد قال حدثنا قيس بن الربيع قال حدثنا الاعمش قال حدثنا عباية(١) عن حبة العرنى عن امير المؤمنين عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله: انا سيد الاولين والاخرين وانت ياعلى سيد الخلائق بعدى اولنا كآخرنا وقوله فى هذا ايضاً بعدى، يريد به فى الرتبة فى الفضل بدليل قوله سيد الخلائق وهذا ظاهر بالمعلوم وهو عائد الى ماتقدم من ذكر الاولين والاخرين لانه عطف فى الفضل رتبته على رتبته وهذا يشهد بانه سيد الاولين والاخرين مثله، قوله اولنا كآخرنا وآخرنا كاولنا، يؤكد ذلك ويشهد بانه بعد غيبته قائم فى الفضل مقامه وسيد لمن كان سيده

فصل آخر مما سمعناه من الشيخ ابى الحسن بن شاذان فى نوع آخر يتضمن تمييز امير المؤمنين عليه السلام على سائر الانام حدثنا ابو الحسن قال حدثنا ابو القاسم جعفر بن محمد بن مسروق اللحام قال حدثنا حسين بن محمد قال حدثنا احمد بن علوية المعروف بابن الاسود الكاتب الاصبهانى قال حدثنا ابراهيم بن محمد قال حدثنى عبد الله بن صالح قال حدثنى حريز بن عبد الحميد عن مجاهد عن ابن عباس: قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: لما اسرى بى الى السماء مامررت بملاء من الملائكة الا سألونى عن على بن ابى طالب حتى ظننت ان اسم على فى السموات أشهر من اسمى فلما بلغت السماء الرابعة ونظرت الى ملك الموت (ع) قال لى يا محمد ماخلق الله خلقاً الا وانا أقبض روحه الا أنت وعلى فان الله جل جلاله يقبض ارواحكما بقدرته، وجزت تحت العرش اذا نا بعلى بن ابى طالب واقفاً تحت العرش فقلت ياعلى سبقتنى فقال لى جبرئيل من هذا الذى تكلمه يامحمد فقلت هذا على بن ابى طالب فقال يا محمد ليس هذا علياً ولكنه ملك من الملائكة خلقه الله

---

١ - كذا كان

على صورة على ابن ابيطالب فنحن الملائكة المقرّبون كلما اشتقنا الى وجه على بن ابى طالب زرنا هذا الملك لكرامة على بن ابى طالب على الله سبحانه .

وحدثنا الشيخ قال حدثنا هرون بن موسى رحمه الله قال حدثنا جعفر بن على الدقاق، قال حدثنا الحرث بن محمد قال حدثنا سعيد بن كثير قال حدثنا محمد بن الحسين المعروف سلقاق(١) عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جابر بن عبدالله قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول اول من يدخل الجنة من النبيين والصديقين على بن ابى طالب فقام اليه ابودجانة الانصارى فقال تخبرنا يارسول الله عن الله سبحانه انه اخبرك ان الجنة محرمة على الانبياء حتى تدخلها انت ، وعلى الامم حتى تدخلها امتك قال بلى ولكن اما علمت ان حامل لواء القوم امامهم و على بن ابى طالب حامل لواء الحمد يوم القيمة بين يدى يدخل به الجنة وانا على اثره فقام على وقد اشرق وجهه سروراً وهو يقول الحمدلله الذى شرفنا بك يارسول الله: وروينا ايضاً فى خبر مذكور فى حديثه(٢) باسناده الى النبى صلى الله عليه وآله انه قال لامير المؤمنين عليه السلام ياعلى: انت أمير من فى السماء ، وأمير من فى الارض، وأمير من مضى، وأمير من بقى، ولا أمير قبلك ولا أمير بعدك، ولا يجوز ان يسمى بهذا الاسم من لم يسمه الله عز وجل به .

فصل مما روى فى نوع آخر من فضل امير المؤمنين عليه السلام شاهدا بما ذهبنا اليه

حدثنا الشيخ ابوالحسن بن شاذان قال حدثنى محمد بن محمد بن سعيد الدهقان قال حدثنا احمد بن محمد بن سعيد قال حدثنا حسين بن علوان عن ابى خالد عن زيد بن على عن ابيه عن جده الحسين بن على عن امير المؤمنين

(١) كذا و خ ل « سلماو » (٢) كذا .

عليه السلام قال : دخلت على النبي صلى الله عليه وآله وهو في بعض حجره فاستاذنت عليه فاذن لي فلما دخلت عليه، قال لي ياعلي اما علمت ان بيتي بيتك فمالك ان تستأذن ؛ فقلت يا رسول الله احببت ان افعل ذلك فقال : ياعلي: احببت ما احب الله واخذت بآداب الله ياعلي : اماعلمت ان الله خالقي ورازقي امرني ان لايكون لي شيء. دونك، ياعلي انت وصيي من بعدي وانت المظلوم المضطهد بعدي ، ياعلي : الثابت عليك كالمقيم معي ، و مفارقك مفارقي ، ياعلي : كذب من زعم انه يحبني ويبغضك، ان الله تعالى خلقني وخلقك من نور واحد .

وحدثنا الشيخ ابو الحسن ايضاً قال حدثنا محمد بن سعيد ابو الفرج، قال حدثنا احمد بن محمد بن سعيد قال حدثنا محمد بن منصور، قال حدثني احمد بن صبيح قال حدثنا الحسين بن علوان، قال حدثنا عمرو بن ثابت قال حدثنا سعيد بن طريق الخفاف قال حدثنا سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي بن ابي طالب انا مدينة العلم وانت بابها ، ولن تؤتى المدينة الا من الباب و كذب من زعم انه يحبني ويبغضك لانك مني وانا منك لحمك من لحمي ودمك من دمي وروحك من روحي وسريرتك من سريرتي وعلانيتك من علانيتي وانت امام امتي وخليفتي عليها بعدي ، سعد من اطاعك وشقي من عصاك، وربح من تولاك وخسر من عاداك، وفاز من لزمك وخسر من فارقك، مثلك ومثل الائمة من ولدك بعدي مثل سفينة نوح (ع) من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق، ومثلكم مثل النجوم اذا غاب نجم طلع نجم الى يوم القيمة، و هذان الخبران يشهدان بأن امير المؤمنين (ع) قسيم رسول الله صلى اله عليه وآله خلقاً وفضلا: وقسيم خير خلق الله يجب ان يكون خير جميع خلق الله .

فصل آخر من نقل العامة في فضل امير المؤمنين عليه السلام مايقدم

به على جميع الانام ، حدثنى القاضى ابو الحسين اسد بن ابراهيم بن كليب السلمى الحرانى نزيل بغداد بمدينة الرملة، سنة عشر واربع مأئة قال اخبرنا حفص بن عمر بن على العتكى الخطيب قال اخبرنى محمد بن الحسين بن ابرهيم الطوسى بمكة قال حدثنا على بن عبدالعزيز قال حدثنا ابونعيم الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان الثورى عن ابن راشد عن ابى هرون العبدى عن ابى سعيد الخدرى قال كنا عند النبى صلى الله عليه و آله فاقبل على عليه السلام فادمن رسول الله (ص) النظر اليه ثم قال من اراد ان ينظر الى آدم فى علمه والى نوح فى حكمه والى ابراهيم فى حمله فلينظر الى هذا.

وحدثنا ابوعبدالله بن محمد بن عبدالرحمن بن طلحة بصيدا قال حدثنا اسمعيل بن محمد بن اسمعيل الحلبى قال حدثنا ابواحمد العباس بن الفضل المكى قال حدثنا اسحق بن ابراهيم الديرى بصنعاء سنة احدى وسبعين ومأتين، قال حدثنا عبدالرزاق عن احمد بن سلمة عن ثابت عن انس قال كان النبى صلى الله عليه و آله اذا اراد ان يشهر علياً عليه السلام فى موطن اومشهد علا على راحلته وأمر الناس ان تنخفض دونه وان رسول الله صلى عليه و آله اشهر علياً يوم حنين فقال . ايها الناس من أحب ان ينظر الى آدم فى خلقه وانا فى خلقى والى ابرهيم فى خلته والى موسى فى مناجاته والى يحيى فى زهده والى عيسى فى سنته فلينظر الى على بن ابى طالب ثم ذكر تمام الخبر ومالامير المؤمنين من الفضل الجزيل.

وانما اقتصر نامنه على مايماثل من قبله ، فجمع رسول الله (ص) فى هذين الخبرين لامير المؤمنين عليه السلام من الفضل الجزيل مايقرن من فضائل الانبياء صلوات الله عليهم وحيث ان النظر اليه وحده يقوم مقام النظر الى جميعهم ولم يكن ذلك لاحد، وجب تقديمه الاعلى من حصل الاجماع على انه افضل منه وهو سيدنا رسول الله صلى الله عليه و آله .

فصل من تتبع و نحل الاخبار الواردة على السنة الخاص والعام مما نقله الفريقان المختلفان وحكمه الرهطان المتعاديان من شيعى وفق لنقله وناصبى سخر لحمله، راى من انواع فضائله عليه السلام مالا تحصى مما يشهد بانه فوق جميع الورى وانه لايفضل عليه احد الاسيدنا رسول الله صلى الله عليه و آله و هذه الاخبار وان و رد بعضها مورد الآحاد فقد وافقت مايتوارد لمثلها وقد تواترت ايضاً بمعانيها وتناظرت باتفاق مدلولها وحملها من العامة طائفة لايظن بها عصبية للمذكور فيها حملتها على افتعالها وهذا اعدل شاهد بصدقها مع ماعضدها من الادلة القاطعة على ثبوت مضمونها.

باب طريقة الاعتبار

اما الحجة على فضل امير المؤمنين عليه السلام على جميع الانام من طريق الاعتبار، فهى انه قد ثبت ان دين الاسلام افضل الاديان والعمل به اعلى درجات الاعمال و اذا كان العمل به لايحصل الا بعد تنفيذه، لايتم الا بنص منفذه، فابلغ الخلق نصرة للنبى عليه السلام واعظمهم ذباً ومحاماة عن دين الاسلام يجب ان يكون اجره عندالله تعالى فى المعاد اعظم من جميع العباد اجرا (١) اذا كان (٢) به تم التبليغ وعمت المصلحة وتم الكلام و وشمل النفع فى الدين وثبتت الحجة على الخلق، وقد علمنا لامير المؤمنين عليه السلام فى نصرة صاحب الشرع والمعونة له على تبليغ السمع من المقامات(٣) الخطيرة والتأثيرات الاثيرة والافعال المنيفة والمواساة الشريفة الذى لايماثل فيها شريك ولايدانيه فى بعضها احد وفى هذه جملة ظاهرة مكشوفة وتفاصيلها فى السير مذكورة وفى التواريخ مسطورة، وهى قاضية بان امير المؤمنين عليه السلام فى الاخرة ثوابه اعظم ثواب و افضله، و ان اجره اعلى اجر واجزله واذا كان الفضل عندالله سبحانه هو عظم القدر

١- خل « آخراً » ٢- كذا كان ولعل الصحيح « اذ » ٣- خل « المعانات »

وزيادة المتسحق من الاجر وكان امير المؤمنين عليه السلام بهذا الحال فهو افضل خلق الله سوى سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه و آله .

فصل وقد اقرله بفضل سوابقه من سلف ونقل تفرده بذلك من وافق ، وخالف ، حدثني الشيخ ابوالمرجا محمد بن على ابن ابى طالب البلدى قال حدثنا ابو المفضل محمد بن عبدالله بن محمد بن المطلب الشيبانى قال حدثنا محمد بن القاسم بن ذكريا المحارفى قال حدثنا هشام بن يونس النهشلى قال حدثنا ابومالك الجهنى عن عبدالله بن عطاء المكى عن ابى الطفيل عن ابن عباس قال لوان سابقة من سوابق على بن ابى طالب عليه السلام قسمت على اهل الارض لوسعتهم خيرا : وحدثنى القاضى ابواسحق اسد بن ابراهيم بن كليب السلمى الحرانى عن ابى جعفر قال حدثنى ابوعبدالله احمد بن جعفر الحاجرى قال حدثنا احمد بن على المروزى قال حدثنا الحسين بن شبيب قال حدثنا خلف عن ابى هريرة العبدى قال كنت جالسا عند عبدالله بن عمر فاتى نافع بن الازرق وقال والله انى لابغض علياً فرفع ابن عمر رأسه فقال ابغضك الله اتبغض ويحك رجلا سابقة من سوابقه خير من الدنيا ومافيها.

فصل فى ذكر بعض سوابقه ومقاماته وماله فيها، ومن تاثيراته مما كان منه عليه السلام عند الجهاد و مكافحة الاضداد مبيته على فراش رسول الله صلى الله عليه و آله ليلة هجرته لما اجمع المشركون على الهجوم عليه لسفك دمه وذلك ان النبى صلى الله عليه و آله لماعلم ذلك عنهم و عزم على الهراب خفية منهم امر علياً عليه السلام ان تلتحف ببردته وينام على فرشته ليظن من رآه من المشركين انه رسول الله صلى الله عليه و آله ولا يجدون (١) فى طلبه فسارع الى ماامره و بذل مهجته فى طاعته و رضى ان يفديه

(١) كذا .

بنفسه و هذا مالايكاد تسمح الانفس بمثله و قدروى الثقات عن الامام الصادق عليه السلام قال لما بات على عليه السلام على الفراش اوحى الله الى ملكين من ملائكته لم يكن فى الملائكة اشد ايتلافا و مواخاة منهما فقال انى مميت احد كمافا ختارا ؛ أيكما يؤثر صاحبه بالبقاء فتدافعاالموت بينهما و آثر كل منهما البقاء لنفسه فاوحى الله اليهما اين انتما عن عبدى الراضى بالموت الذى بات على فراش ابن عمه يقيه الردى بنفسه اما انى قد علمت من سريرته ان تلف نفسه احب اليه من ان يؤخذ شعرة من شعر ابن عمه، انزلا اليه و اكلآه الى الصبح، هنالك قالت الملائكة هنيئاً لك ياابن ابى طالب فأنت الحبيب المواسى.

وفى مبيته على الفراش انزل الله سبحانه « ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضاة الله والله رؤف بالعباد » و قد ميز الناس بين ما كلفه امير المؤمنين عليه السلام من مبيته على الفراش و بين ما كلفه اسمعيل عليه السلام وقول ابراهيم عليه السلام « انى ارى فى المنام انى اذبحك فانظر ماذا ترى » وقول اسمعيل « افعل ماتؤمر ستجدنى ان شاء الله من الصابرين » فوجدوا تكليف امير المؤمنين عليه السلام اشق وما بلى به اعظم واشد لان اسمعيل عليه السلام سلم لهلاك يناله بيد ابيه ، و امير المؤمنين سلم لهلاك يناله بيد اعدائه المشركين ، وقد كان يجوزان تحمل اباه الرقه على ان يراجع الله فيه ، وامير المؤمنين عليه السلام لم يكن يطمع فى رقة عليه من المشركين فبين التكليفين فرق عظيم و اذا كان بالتكليف يستحق عندالله تعالى المنازل العاليات فاعظم التكليف يستحق عليه اعظم الثواب لاسيما تكليف فديت به مهجة خير الانام وتمت الهجرة التى هى سبب تنفيذ شريعة الاسلام.

فصل فاما مقاماته فى الجهاد ، التى قصر عن مساواته فيها جميع

العباد و ثبتت بها قواعد الاسلام واستقرت بثبوتها شرايع الله و الاحكام وهی اظهر من ان یحتاج فيها الى بيان: و نحن نذكر منها ماقارن قولا من اقوال النبى صلى الله عليه وآله يشهد بعظم موقع مافعله امير المؤمنين عليه السلام. وانه فى المنزلة عندالله تعالى فوق جميع الانام فمن، ذلك ما كان منه يوم احد و يوم المهراس وقد انهزم سائر المسلمين ولم يبق يديه الا على بن ابيطالب عليه السلام، فرفع طرفه اليه وقال ياعلى مافعل الناس، فقال نقضوا العهد وولوا الدبر، قال فا كفنى هؤلاء، والذين قدقصدونى، فحمل عليهم امير المؤمنين عليه السلام فكشفهم عنه وقتل منهم جماعة فلم تزل كتيبة تأتى بعد كتيبة و رسول الله صلى الله عليه و آله يقول لامير المؤمنين عليه السلام اكفنى من هولاء فيكفيه امورهم حتى عجبت الملائكته من فعله وقال جبرئيل عليه السلام لرسول الله صلى الله عليه وآله: لقد عجبت الملائكته وعجبنا من حسن مواساة على لك بنفسه، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وما يمنعه من هذا وهو منى وانا منه: فقال جبرئيل وانا منكما ثم علا جبرئيل عليه السلام فى الهواء وهو يقول: والناس يسمعون منه القول «لاسيف الاذوالفقار، ولافتى الاعلى»

و جائنافى الحديث انه لما انكشفت عن النبى صلى الله عليه وآله الكربات وزالت عنه بهذه النصرة الملمات: قال لامير المؤمنين عليه السلام يا اباالحسن لووضع ايمان الخلائق واعمالهم فى كفة ميزان و وضع عملك يوم احد فى الكفة الاخرى: لرجح عملك يوم احد على جميع ماعمل الخلائق؛ وان الله تعالى باهى بك يوم احد ملائكته المقربين، ورفع الحجب من السموات السبع و اشرفت اليك الجنة و مافيها وابتهج بفعلك رب العالمين: وان الله ليعوضك بذلك اليوم مايغبطك به كل نبى وصديق وشهيد وهذا القول لايحتاج الى تفسير : وهو شاهد لامير المؤمنين

عليه السلام بفضل عظيم وقدر خطير

حدثنا به الشيخ ابوالحسن محمد بن احمد بن شاذان القمى رضى الله عنه قال حدثنا ابومحمد ابرهيم بن محمد المداينى الخياط قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا ايوب بن نوح قال حدثنا ابن محبوب قال حدثنا على بن رئاب قال حدثنا ملك بن عطية عن جعفر بن محمد عن ابيه عن على بن الحسين عن ابيه وذكر الحديث

وفى معناه ماروى عن الحسن عليه السلام انه خرج بعد وفاة ابيه عليهما السلام بيوم فخطب الناس فقال كيف يقاس رجل يعنى اباه ماسبقه الاولون بعمل ولايدركه الآخرون بعمل . رواه يحيى بن عبدالحميد اليمانى قال حدثنا شريك عن اسحق عن عاصم بن ضمرة و ذكر الحديث مقام له آخر

ومن ذلك ماكان منه يوم الاحزاب من سبب هزيمتهم و كشف الغمة عن النبى صلى الله عليه وآله بصرفهم و كفايته وجميع المسلمين امرهم بقتل رأسهم، وعلمهم الذى به اجتمعت كلمتهم وعلت صولتهم وهو عمرو بن عبدوود العامرى، بعد ان حاصروا المدينة بضعاً وعشرين ليلة وخاف المسلمون بأسهم ووجلت منهم نفوسهم ونطق المنافقون بمافى قلوبهم وقالوا ان لم ينجز الله لناوعده ولانصر رسوله وعبده وفى ذلك انزل الله سبحانه ، اذا جاؤكم من فوقكم ومن اسفل منكم واذزاغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنونا، هنالك ابتلى المؤمنون وزلزلوا زلزالا شديداً ، واذيقول المنافقون والذين فى قلوبهم مرض ماوعدناالله ورسوله الاغرورا ، برزالى المسلمين عمرو ، فاقتحم على الناس الخندق و دعا الى البراز فلم يجبه عليه احد ، فقال النبى صلى الله عليه وآله لمن حوله، ايكم يبرزالى عمرو: واضمن له على الله الجنة، فلم يكن فى الناس من اقدم على هذا

المقام غير امير المؤمنين عليه السلام فبرز اليه: فاهلكه الله على يديه فحين رأت الاحزاب قتله: انهزمت عن آخرها و كفى الله تعالى بامير المؤمنين عليه السلام امرها وفى ذلك انزل الله تعالى « ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيراً و كفى الله المؤمنين القتال «بعلى» (١) وكان الله قوياً عزيزا»

وجاء فى الحديث عن جابر بن عبدالله الانصارى قال ماشبهت قتل عمروا الا كما (٢) اخبر الله من قصة داود وجالوت. وروى ان الاحزاب لما انهزموا افترقوا سبعين فرقة قد كانت كل فرقة ترى (٣) ورآءها على بن ابى طالب وهذا يحتمل وجهين احدهما ان يكون من خوفها مثل وخيل لكل فريق انه وراءها. والآخر ان الملائكة كانوا على صورته الذين تبعوهم و قد اعتمد على هذا الوجه احد الشيوخ فى كتابه فاما المحفوظ من قول رسول الله صلى الله عليه وآله لما برز الى عمرو انه قال: برز الايمان كله الى الشرك كله، فعدل به ايمان كل مؤمن كما عدل بشرك عمر و شرك كل مشرك، وظاهر هذا القول مع سلامته من لفظ الاستثناء عام شامل وعمومه لا يخرج منه الا النبى صلى الله عليه وآله للاجماع ولان المفضل لا يدخل فى جملة من فضل، وهذا يقتضى ان امير المؤمنين عليه السلام يقوم مقام كل من آمن برسول الله صلى الله عليه وآله اقد اعترف بذلك اعدائه وسخر لنقله اضداده

حدثنى القاضى ابو الحسن اسد بن ابراهيم السلمى من طريق العامة بمدينة الرملة سنة عشر و اربع مائة قال اخبرنى ابو حفص عمرو بن على العتكى قال حدثنى سعد بن محمد الحافظ قال حدثنى زكرياء بن يحيى الشجرى بدمشق قال حدثنى محمد شيبة ابو طاهر الوراق قال حدثنا جعفر بن محمد عن ابرهيم عن رفيه بن منقله عن ابيه عن جده عن عمر بن الخطاب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لو ان السماوات والارض

(١) كذا (٢) لعله «إنما» (٣) خ ل « قد كانت ترى كل فرقه »

وضعتافى كفة ووضع ايمان على فى كفة لرجح ايمان على .

مقام آخرله ومن ذلك خيبر وقدرجع عنها من انفذهم النبى صلى الله عليه وآله وقتل من المسلمين من قتل ، وانهزم من انهزم فلما انفذ امير المؤمنين صلى الله عليه كان الفتح على يديه وقتل مرحباً وفتح الحصن واظهر الله سبحانه المعجز على يده بقلع الباب الذى تحير لقلعه اولوا الالباب والمحفوظ عن رسول الله صلى الله عليه وآله لما قام ذلك المقام ، لولا ان يقول فيك من امتى ماقالت النصارى فى المسيح بن مريم لقلت اليوم فيك مقالا لا تمر بملا من الناس الا اخذوا التراب من تحت قدميك ومن فضل طهورك يستشفوا به ولكن حسبك ان تكون منى وانا منك، الحديث بطوله .

مما (١) تضمنه من كريم منزلته وخطير محله وهذا يدل على ان لعلى عليه السلام فضلا لا تقتضى المصلحة ان ينطق بكنهه النبى صلى الله عليه وآله وانما يخبر ببعضه و ماذاك الا لتفاوت عظيمة حدثنا بهذا الخبر من طريق العامة القاضى ابو الحسن اسد بن ابرهيم الحرانى عن ابى جعفر العتكى عن سعيد الحافظ عن ابى حصين الكوفى عن عبادة الاسدى عن كادح العابد عن عبدالله بن لهيعة عن عبدالرحمن بن زياد عن مسلم بن بشار عن جابر و ذكر الحديث .

فصل (٢) ومما يشهد بان لامير المومنين عليه السلام مناقب لا تحصى ما حدثنا به الشيخ ابو الحسن محمد بن شاذان القمى رضى الله عنه قال حدثنا ابن زكريا، قال حدثنا محمد بن احمد بن ابى الثلج قال حدثنا الحسين بن بهرام قال حدثنا يوسف بن موسى القطان قال حدثنا حريز (٣) عن مجاهد عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله : لو ان الغياض اقلام والبحر مداد والجن حساب والانس كتاب ما احصروا فضائل على بن

---

(١) الاصل « فى الحديث بطوله ومما » (٢) خ ل « فصل آخر » (٣) خ ل « جرير »

ابيطالب

فصل آخر (١)

من الاحتجاج فی فضل امیر المؤمنین علیه السلام علی جمیع الانام سوی سیدنا رسول الله صلی الله علیه وآله وهو لاحق بالاعتبار الدلیل علی ان اجماع الطائفة الذین هم علماء الشیعة الامامیة کثرهم الله تعالی فانهم مجمعون علی ان امیر المؤمنین علیه السلام افضل العالم سوی رسول الله صلی الله علیه و آله وهذا دلیل بنی علی ان اجماعها حجة و بیان ذلك مسطور فی کتب الامامیة وهذا الدلیل الذی کان یعتقده الشریف المرتضی نضر الله وجهه فی الجواب عن هذه المسئلة ، و رد الی کتابه بذلك فقال لاخلاف بین الامامیة فی فضل امیر المؤمنین صلی الله علیه علی جمیع من تقدم واجماعها حجة یوجب العلم لان الامام المعصوم قائم فیها وقائل فی جمیع ما اجمعت علیه بقولها و کان رحمه الله یختار هذه الطریقة من الادلة وهی مبنیة علی ماذکره من ان اجماع الطائفة حجة ولامعتبر بدفع اصاغر الشیعة ومن انس منهم بکلام المعتزلة فضل امیر المؤمنین علیه السلام علی سائر (٢) الانام سوی رسول الله صلی الله علیه وآله لان المعول فی الاجماع علی قول الامامیة مختص بمذهبهم دون العامة و من شك بمخالطة المعتزلة منهم وفی بعض ماوردناه کفایة من هذه الطریق فی اثبات الحجة علی صحة ماذهبنا الیه فی هذه المسئلة

باب الکلام علی الشبهة المعترضة للمخالف فی هذه المسئلة ،

قال المخالف : قد ثبت فضل الانبیاء علیهم السلام و امیر المؤمنین علیه السلام لیس بنبی فکیف یفضل من لیس بنبی نبیاً فان العقول تنفی هذا ، والجواب علی ان استحالة فضل من لیس بنبی علی من هو نبی غیر معلومة

(١) خ ل « باب آخر » (٢) خ ل « جمیع »

ضرورة وليس ببعيد فضل من ليس بنبى على من هو نبى فى العقل اذالم يجمعهما زمان واذا اجتمعا ايضاً ولم يكن الفاضل رعية للمفضول ومعرفة الحق من ذلك موقوفة على الدليل ثم ان مما المخالف فى هذه المسئلة بما اعترضه من هذه الشبهة لايخلو اما ان يكون ناصبيا اوشيعيا فان كان ناصبيا معتزليا قيل له لم اعتمدت و من شيوخك من يذهب الى ان فضل من ليس بنبى على من هو نبى غير مستحيل اذالم يكن الفاضل رعية للنبى ولذلك صح العالم الذى سأله عليه السلام نبى مرسل من اولى العزم من الرسل ولم يثبت ان ذلك العالم نبى لكنه لم يكن لموسى عليه السلام رعية وقد قال ابو القاسم عبدالله بن احمد البلخى و هو شيخ البغداديين من المعتزلة فى كتابه الذى نعته بعيون المسائل والجوابات فى باب الكلام فى امامة المفضول انه قد يجوز ان يكون فى بعض از منة رجلان احدهما افضل من الآخر فينبى الله تعالى المفضول دون الفاضل و قال عبدالجبار بن احمد الهمذانى وهو رئيس البصريين من المتعزلة وقاضيهم فى كتابه الذى وسمه بالمغنى فى كلامه فى الامامة قال ومن قولنا ان الرسول يجوز ان يكون مفضولا وان يكون مساوياً لغيره فى الفضل وانما يرجع الكلام الى السمع فى انه يكون افضل بعد ان يصير رسولا ولولا السمع كنا نجوز ان يكون هو الافضل وان يكون فى امته من يساويه فى ذلك، هذا نص كلامه فلم يستحل فى عقله ان يفضل من ليس بنبى على من هو نبى مرسل مع كون الفاضل رعية للنبى المفضول فليس لمعتزلى ان يعجب من تفضيلنا امير المؤمنين عليه السلام على انبياء كثيرة لم يعاصرهم ولا كان فى زمان احد منهم. وان كان صاحب الشبهته ناصبياً حشوياً قيل له فألا اطلعت على ماسطره شوخك من فضائل ائمتك و تاملت ما ذكروه من ذلك و كنت ترجع عن الاعتماد على شبهتك ولو لم يكن الآن دعواهم

الاان النبى صلى الله عليه وآله قال ابو بكر وعمر سيدا كهول اهل الجنة مع علمهم ان الجنة فيها آدم و نوح و ابراهيم وموسى و عيسى وسيدنا محمد خاتم النبيين صلوات الله عليهم اجمعين ففضلو هما على ها ؤلاء بهذا القول وهما غير نبيين على جميع الافاضل من النبيين هذامع قولهم انه لم يكن من الرسل المصطفين الاخيار واولى العزم من المفضلين الامن ارتكب فى حال نبوته ذنبا واحتقب اثما فمنهم من شك فى قدرة الله تعالى و منهم من كذب متعمداً ومنهم من هم بالزنا ومنهم من قتل نفساً ظلماً ومنهم من هوى امرءاة رجل فتسبب فى قتله حتى اخذهامنه ويقولون فى سيدنا رسول الله صلى الله عليه و آ له اقوالا تقشعر منها الجلود ثم يعتقد و ن مع هذا فى ابى بكر وعمر وعثمان انهم قدطهر وامنزهون عن الفواحش مبرأون من ساير الزلات و من نسب الهيم شيئا فقد خرج من دين الاسلام ويرفعون منازلهم بالاعتقاد القبيح على الخيرة من الانبياء الذين اصطفاهم الله تعالى على الورى حتى انهم يروون عن النبى عليه السلام انه قال ان بين عينى عمر ملكا يصدده ويقيه (١) وان ملكا ينطق على لسانه ثم يعتقدون ان النبى عليه السلام تلا القر آن فالقى الشيطان مازاده فى تلا و ته فليس يحسن منهم ان يستعظمو اقولنا فى امير المومنين عليه السلام و فضله على من ليس بامير المؤمنين رعية له ولا فى وقته وهم يفضلون عمر بهذه الدعوى على النبى صلى الله عليه و آله وعمر احد رعيته. وان كان المخالف من اصاغر الشيعه المايلين فيها لعلماء الطائفة قيل له ان المعروف من قول من خالف منكم هو ان عليا عليه السلام لا يفضل لاحد من اولى العزم صلى الله عليهم لكنه يفضل على من سواهم من الانبياء عليهم السلام الستم القائلين بان امير المؤمنين افضل الاوصياء ومعكم بذلك اخبار مروية من طريق الخاصة

---

(١) خ ل « يثقفه »

والعامة جميعاً فتعلقكم بهذه الشبهة ليس له معنى وقدعلم ان وصى آدم شيث وشيث نبى وان وصى ابراهيم اسمعيل (ص) واسمعيل نبى وان وصى موسى يوشع عليهما السلام ويوشع نبى وان وصى داود سليمان وسليمان نبى واذا كان باقراركم ان امير المؤمنين عليه السلام افضل الاوصياء فقد فضل على هاؤلاء الانبياء عليهم السلام لانهم اوصياء ثم انه قداشتهر بين العلماء من جملة الانبياء عليهم السلام دانيال وشعياء وارمياء فيمتنع من تفضيل امير المؤمنين عليه السلام على هاؤلاء. وكان من جملة الانبياء خالد بن سنان وعاشت ابنته حتى اتت النبى عليه السلام فرحب بها واوا كرمها وسألها عن حالها وقال للناس هذه بنت خالد بن سنان نبى ضيعه قومه افترى انه من المنكر عندكم فضل امير المؤمنين عليه السلام على خالد (ع) هذا ما اظن شيعياً ينكره . ثم ان النبوة اسم اذا كان مهموزا فهو مشتق من الانباء والانبياء هم الذين ينبئون عن الله تعالى واذا كان غير مهموز فهو مشتق من الرفعة فالانبياء هم الذين رفع الله منازلهم على الخلق ولو نزلنا هذا الاسم على كل من يستحق معناه فى الحالين ليسميها الائمة صلوات الله عليهم انبياء لانهم ينبئون رعاياهم عن الله تعالى وقد رفع الله منازلهم على الخلق لكن الشريعة منعت من هذا ، وقد اجمع المسلمون على ان نبينا صلى الله عليه وآله منعوت دون من سواه بالمصطفى حتى انهم لا يقولون ابرهيم المصطفى ولا موسى المصطفى كما يقولون محمد المصطفى وان كان كل منهم مصطفى وينعتون موسى بالكليم لان الله تعالى كلمه بغير واسطة ولا ينعتون نبينا محمدا صلى الله عليه وآله بالكليم وقد كلمه الله تعالى ليلة المعراج بغير واسطة وهذا نظير قول الشيعة الامامية ان عليا عليه السلام منعوت دون ماسواه بامير المؤمنين وان كان كل امام امير المؤمنين وينعتون جعفر بن محمد بالصادق وكل امام صادق مثل ذلك فاما ظنهم ان النبوة اسم لمن اتى بشرع مبتدأ فليس بصحيح، لان ذوى

الشرايع محصورون وليس جميع الانبياء محصورين ولم يكن لكل واحد من اسمعيل واسحق ويعقوب ويوسف عليهم السلام بشرع وانما كانوا على شريعة ابراهيم عليه السلام ومنفذين لها في الانام و كذلك الانبياء موسى وعيسى ومن جاء بعدهم من الانبياء انما كانوا منفذين شريعة موسى (ع) وحافظين لها وحججاً على اهلها في معنى اسماء ائمتنا عليهم السلام الا أنهم سموا انبياء ولم تسم بذلك ائمتنا

فصل آخر وقد اعترضت الشبهة للمخالف من وجه آخر فقال ان الانبياء عليهم السلام يوحى اليهم وعليا عليه السلام لا يوحى اليه فكيف نفضل على احد الانبياء الذين يوحى اليهم و الجواب عن هذا انه غير معلوم في كل نبي انه كان يوحى اليه بل قد يجوز ان يكون من الانبياء الذين ليسوا باصحاب الشرايع من كان يلهم الهاماً اويرى مناماً وقد اوحى الله الى أم موسى (ع) « ان ارضعيه فاذا خفت عليه فالقيه في اليم » وليس بهذا الوحي ان تفضل على امير المؤمنين عليه السلام . ولو قيل لاحد الناصبة ان ام موسى افضل من عائشة ام المؤمنين لصعب ذلك عليه ولم يلتفت اليه و كذلك لو قيل لاحد الشيعة ممن يخالفنا في هذه المسئلة من الاصاغر، ان ام موسى افضل من فاطمة البتول صلى الله عليها لم يقبل هذا ولم يصغ اليه وفي هذا القدر كفاية في اماطة هذه الشبهة عمن كان ذا بصيرة . قد اوردت اطال الله بقاء سيدنا الشريف الجليل نقيب الطالبيين وادام له العلو والتمكين في هذه الرسالة في فضل امير المؤمنين عليه السلام ما تيسر بما فيه كفاية لمن تصور واتممت الحجة على من ناصب فانكر، واوضحت الحجة لمن سعى فقصر، فان افتخر حرسه الله صدق وان جازلي فقد سبق والحمد لله وحده .

علقها لنفسه اقل العباد عملا و اكثرهم زللا محمد بن محمد بن حسن الحسيني الشهير با بن قاسم الغياني العاملي عاملهم الله بلطفه الخفي بالنبي

والوصى. نقلت هذه الرسالة الشريفة من خط خاتمة المجتهدين العالم الربانى الشهير بالشهيد الثانى الشيخ زين الدين قدس الله نفسه الزكية و افاض على تربته المراحم الربانية. كتبت هذه الرسالة فى المشهد المقدس الرضوى على مشرفها افضل الصلوة واكمل السلام . وكان الفراغ منها فى يوم الاربعاوهويوم عيد الفطر من شهور سنة سبع وخمسين والف والحمد لله حق حمده وصلى الله على سيدنا محمد وآله .



كتاب

التعريف

بوجوب حق الوالدين للشيخ الفقيه

المتكلم ابى الفتح محمد بن على بن

عثمان الكراجكى

المتوفى سنة ٤٤٩ الهجرى القمرى

وهو رسالة الوصية الى ولده

عنى بنشره

السيد جلال الدين المحدث

والشيخ محمد الاخوندى

المؤسس لدار الكتب الاسلامية

طهران - بازار سلطانى

١٣٧٠ - ١٣٣٠

بسم الله الرحمن الرحيم
و به نستعين

الحمدلله على مامنح من العقل ووهب من الفضل ورادف من الرزق وصلوته على اشرف مرشد وارأف مرفد واصدق مخبرو ابلغ منذر سيدنا محمد خاتم النبيين و آله الطاهرين

اعلم ايها الولد الحبيب البار النجيب قسيم النفس ومكمل الانس الذى القلب منهله و البصر موطنه و اللب منشأه، ان الله خلقك منى بقدرته و جعلنى سبب التكونك بمشيته، فانت الى منسوب و بى معروف و منعوت، انا وامك التى انشأك الله فى احشائها و غذاك بلبنها و رباك فى حجرها لم نزل بلطف الله لك عطوفين عليك رأوفين بك نحرسك بجهد نامن الاذى و ندفع عنك ما نستطيع دفعه من الردى و نقيك بانفسنا و نفديك بمهجتنا تنام واعيننا ساهرة و تسكن و حركتنا دائبة (١) نستقل لك بذلك الجهد و نشتغل بك عن كل فرض، ان تألم احد اطرافك حل ذلك الالم قلوبنا، وان تكاملت لك الصحة لم يزل خوفنا عليك وقلقنا، فحقنا عليك واجب لايبطل وفرضنا لك لازم لايعطل، واحساننا لك لايقابل بشكر، واكرامنا لك لايكافأ ببر، قال رسول الله صلى الله عليه و آله لايجزى ولد عن والده الاان يجده مملوكا فيشتريه ويعتقه

وفى خبر آخر ان كل اعمال البر يبلغ منها الذروة العليا إلاحق رسول الله صلى الله عليه و آله وحق والديه و قدار تفعت بجميل التربية عن درجة الاصاغر و الحقك حميد النشوء بمنزلة الاكابر و بالغت فى تأديبك و حسن تقويمك و تهذيبك، و انى بماخفت عليك عثرة قدم الشبيبة فى حق والديك وزلة الدالة عليهما بتضييع فرضهما عليك حيث تكتسب ذم العاجلة و تحتقب (٢) عذاب الاجلة رأيت ان أنبهك على واجب حقهما وأعرفك لازم

---

(١) خ ل « دائبة » (٢) خ ل « تجلب »

فرضهما فقد قال رسول الله (ص) مانحل والدولده نحلة افضل من ادب حسن يفيده اياه وجهل قبيح يردعه عنه وينهاه فقال (١) بعض الحكماء اشد الاباء حباً لابنائهم الذين يبالغون في تعليمهم. وقيل من ادب ولده ارغم انف عدوه . وفي الامثال السائرة من لم يؤدبه الابوان يؤدبه الملوان (٢) واعلم يا ولدي ان الله جل جلاله علم حاجتك الى ابويك فجعل لك عندهما منزلة تغنيك عن وصيتهما بك وعلم غناهما عنك فاكد وصيتك بهما ، جائنا في الحديث ان زيد بن على بن الحسين عليهما السلام قال لولده يحيى يابني ان الله تعالى لم يرضك لي فاوصاك بي ورضيني لك فلم يوصني بك ،فاعرف،وفقك الله تعالى الفرق بين الرتبتين وميز بعقلك بين المنزلتين تعرف وجوب حق الوالدين ثم عد الى بديهة عقلك الشاهدة لديك بوجوب شكر المنعم عليك و انظر هل احد من البشر اكثر نعمة عليك من ابيك وامك و اولى منهما بشكرك وبرك واعلم ان الشكر ليس هو مجرد الاعتراف بالنعمة وانما هو الاعتراف بها مع التعظيم لمولاه فان استجزت تضييع حقهما و سامحت نفسك في الاخلال بواجبهما فهل ترضى من ولدك ان يقابلك بمثل ذلك (٣) اما بلغك قول رسول الله (ص) بروا آبائكم تبر كم أبناؤ كم وعفوا تعف نسائكم، أتل يابني ما علمك الله من آياته وتأمل مضمون تبيانه ان الله سبحانه قد قرن الوالدين بنفسه و اتبع ذكرهما بذكره وجعل شكرهما تابعاً لشكره فقال سبحانه « و وصينا الانسان بوالديه حملته امه وهنا على و هن وفصاله في عامين ان اشكر لي و لوالديك الى المصير » ثم امرك الله بالرأفة بهما والتحنن عليهما والتذلل لهما واخبرك انه قضى بذلك في سابق كلمه و اوجبه في مقتضى حكمه و جعله مقروناً بتوحيده و مضافاً الى عبادته فقال تعالى « و قضى ربك ان لاتعبدوا الا اياه و بالوالدين احساناً

(١) خ ل « وقال » (٢) خ ل « ادبه الزمان » (٣) خ ل « بمثلها لك »

اما يبلغن عندك الكبر احدهما او كلاهما فلا تقل لهما اف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما،وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا، وقدفهم ذو البصيرة والمعرفة باللغة العربية من فحوى قوله سبحانه «فلا تقل لهما اف» انه زجر بذلك عن كل قبيح زاد على اف وانه لو علم سبحانه قبيحا يكون اقل من هذه اللفظة لكان هو المذكور من النهي ليعلم من فحوى الخطاب بعادة اهل اللسان من الفصاحة والبيان ان ذكر ماذكر من الاقل لا لا ختصاصه به بل لعموم مازاد عليه والمبالغة من النهي عن كل قبيح كما تعلم من قول القائل لا تضيع من مالك حبة واحدة انه قدعلم بالنهي تضييع قليله وكثيره وانه انما ذكر الحبة مبالغة في النهي عمازاد عليها، وقدروي ان الامام الصادق (ع) سئل عن هذه الاية فقيل ماهذا الاحسان في قوله تعالى «و بالوالدين احسانا» فقال هو ان تحسن صحبتهما ولا تكلفهما ان يسئلاك مما يحتاجان اليه شيئاً وان كانا مستغنيين اليس الله تعالى يقول «لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون» قيل له «اما يبلغن عندك الكبر احدهما او كلاهما فلا تقل لهما اف ولا تنهرهما» قال ان ضرباك ثم قال لو علم الله شيئاً ادنى من اف لنهى عنه وادنى العقوق ان ينظر الرجل الى والديه فيحد النظر اليهما، قيل فقوله تعالى «وقل لهما قولا كريما» قال يقول غفر الله لكما فذلك قول كريم قيل «و اخفض لهما جناح الذل من الرحمة» قال لا تملا عينك من النظر اليهما الا برحمة ورأفة ولا ترفع صوتك فوق صوتهما ولا يدك فوق ايديهما ولا تقدم قدامها وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا» ولو لم يرد من القرآن من الوصية بالوالدين غير هذه الاية لكان فيها كفاية للعاقل و ايقاظ للغافل فكيف و قدارد ف الوصيات بهما تشديداً وقرن وجوب الاحسان اليهما بوجوب عبادته تاكيداً فقال سبحانه تعالى «واذا اخذنا ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون الا الله و بالوالدين احسانا» وقال «واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً و بالوالدين احسانا» وقال «ووصينا

الانسان بوالديه حسناء وأكد الامر فضاعف الغرض بان عطف ما اوجبه من الاحسان اليهما على ما اوجب تحريمه من الشرك به الذى هو اعظم المعاصى واكبر الكبائر ولا يرجى لصاحبه مغفرة من غير توبة و بين انه تعبد به الامم السالفة وانزله فى كتبه الماضية فقال سبحانه قل تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم ان لا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا، وقيل انه اول ما كتب الله تعالى فى التوراة و ليس هو من العبادات التى يجوز نسخها و يسوغ ورود السمع بضدها لانه من موجبات العقل و كل ما اوجبه العقل فهو على هذا السبيل، فاعرف وجوب هذا الفرض وشهادة الادلة بلزومه لك من السمع واعلم انه جاء فى الحديث انه عزوجل انما ايتم نبيه (ص) بموت ابويه فى صغره لئلا يبقيا فيلزمه طاعتهما والخضوع والتذلل لهما فاراد أن لا يكون على يده يد احد من خلقه اكراماً منه تعالى لنبيه (ص) ومما يزيدك ياولدى علماً بوجوب حق الوالدين و مزيتهما عليك فى الدنيا والدين ،ما تضمنه شريعة الاسلام وتعددفيها من الاحكام فان فيها ان من ابتاع جارية فنظر منها الى ما كان يحرم عليه قبل ابتياعها نظرة شهوة فضلا عن لمسها لم تحل لابنه بملك يمين ولا عقد نكاح ابداً و ليس كذلك حكم الابن اذا نظر من جارية يملكها الا ما وصفت ،وفيها ان شهادة الوالد مقبولة على ولده وشهادة الولد غير مقبولة على والده،ومنها ان الولد اذا سرق من مال ابيه من حرز ربع دينار قطع واذا اخذ الاب جميع مال ابنه المحروز عنه بغير اختياره لم يقطع،واعظم من هذا أن الوالد لو قتل ولده لم يقد به و لو قتل الابن اباه قيد صاغراً به وصلوة العاق لوالديه غير مقبولة وطاعاته غير مرفوعة وادعيته غير مسموعة والشريعة بمثل هذه الاحكام مملوة والاثار بتأكيدها مشهورة وهى اكثر من ان تحصى وانا اذكر لك منها طرفا

فمن ذلك ما اخبرنا به ابن صخر الاودى باسناد قد ذكره فى حديثه ان رجلا جاء

لى سيدنا رسول الله (ص) يستاذنه فى الجهاد معه لاعداء الله لاجل الشهادة بين يديه فى سبيل الله و كيف لا يكون كذلك (١) و فرض الجهاد غير لازم للكافة وانما هو فرض على الكفاية مختص بذوى النهيضة وليس بلازم الاعند الدعوة او الحاجة و حق الوالدين عام وفرض لازم (٢) على الدوام و ماروى عنه عليه السلام انه قال على المنبر آمين ثم سكت ثم قال آمين ثم سكت ثم قال آمين فلما نزل سأله بعض الناس فقال يارسول الله سمعنا تقول آمين ثلاث مرات فقال ان جبرئيل (ع) قال من ذكرت عنده فلم يصل عليك فابعده الله قلت آمين قال ومن ادرك شهر رمضان ولم يغفر له فابعده الله قلت آمين قال ومن ادرك والديه اواحدهما فلم يغفر له فابعده الله قلت آمين يريد عليه السلام من ادركهما ولم يطع الله تعالى فيهما وقوله (ص) رضى الله فى رضى الوالدين وسخط الله فى سخط الوالدين وقوله (ص) من قواصم الظهر عقوق الوالدين، ومما اخبرنى شيخى رحمه الله فى احاديثه المسندة عن ابن عباس رحمة الله عليه قال قال رسول الله (ص): مامن رجل ينظر الى والديه نظر رحمة الا كتب الله له بكل نظرة حجة مبرورة قيل يا رسول الله و ان نظر اليه فى اليوم مأة مرة قال وان نظر اليه فى اليوم مأة الف مرة، وقال صلى الله عليه وآله :الوالد وسط ابواب الجنة فان شئت فاحفظه وان شئت فضيعه وقال صلى الله عليه وآله لايلج حظيرة القدس مدمن خمر ولا عاق والديه ولا منان، وقال صلى الله عليه وآله لعن الله من ذبح لغير الله ،لعن الله من تولى غير مواليه، لعن الله من غير حدو (٣) دالارض ،لعن الله من عاق والديه، ومما سمعته فى حديث الصيرفى ماروينا باسناده عن رسول الله (ص) انه قال النظر الى وجه الوالدين عبادة، ومما سمعته عن الشيخ ابى الحسن بن شاذان القمى رحمه الله فى جملة حديثه المسند أن رسول الله قال هل تعلمون اى نفقة فى سبيل

---

(١) هنا سقط فى النسخ (٢) خ ل «لازال» (٣) كذا ولعله «حدود الله فى الارض».

الله افضل قالو الله و رسوله اعلم قال نفقة الولد على الوالدين، وعن الامام موسى بن جعفر عليه السلام عن أبيه عن جده صلوات الله عليهم قال سئل رسول الله (ص) عن حق الوالد على ولده قال لا يسميه باسمه ولا يمشي بين يديه ولا يجلس قبله وقال (ص) ان من اكبر الكبائر ان يسب الرجل والديه فقال بعض من حضر استعظاماً لذلك واستبعاداً (١) لفعله وهل يارسول الله يسب احد والديه قال نعم يسب الرجل فيسب اباه ويسب امه فيسب امه وجاء عنه عليه السلام انه قال من بر والديه زاد الله فى عمره وروى انه (ص) قال رايت الليلة عجباً رايت رجلا جائه ملك الموت ليقبض روحه فجاء بر والديه فرده، ونحو ذلك ماروى عن الصادق (ع) انه قال الموت لايدفعه شيء الا الصدقة وبر الوالدين وصلة الرحم، ومن كلام السيدة فاطمة صلوات الله عليها لابى بكر عند مطالبتها له بفدك قولها وفرض الله عليكم الايمان تطهيراً لكم من الشرك والصلوة تنزيهاً من الكبر وعددت الفرائض ثم قالت وبر الوالدين وقاية من السخط وصلة الرحم منماة للعدد. ومن رواية ابى الحسن بن شاذان رحمه الله يرفعه الى الامام الصادق عليه السلام انه قال ملعون قاطع رحم ملعون من ضرب والده ووالدته وعنه عليه السلام انه قال الكبائر سبع الشرك بالله العظيم، وقتل النفس التى حرم الله الا بالحق، واكل مال اليتيم، وعقوق الوالدين، وقذف المحصنة، والفرار من الزحف، وانكار حقنا اهل البيت. وعن الامام الرضا (ع) انه قال خمسة لاتطفى نيرانهم ولاتموت ابدانهم رجل اشرك بالله عزوجل، ورجل عاق والديه، و رجل سعى باخيه الى السلطان فقتله، ورجل قتل نفساً بغير نفس، ورجل اذنب ذنباً فحمل ذنبه على الله عزوجل. وروى عن احدهم عليهم السلام انه قال و قرأباك يطل عمرك، ووقرأمك ترى لبنيك بنين، ولاتحد النظر الى والديك تتعقهما. وقيل لعمر بن

---

(١) خ ل «واستبعاداً»

يزيد كيف كان برابنك بك قال مامشيت نهاراقط الا مشى خلفى ولا ليلا الا مشى امامى ولا رقى سطحاً وانا تحته. وروى لا تدع على والديك بالموت فانه يورثك الفقر وقيل قبر العاق خير منه واعلم ان الله تعالى لم يسقط حق الوالدين على الولد فى شى من الاحوال سواء كانا بالله تعالى مشركين او لو لدهما ظالمين، الم تسمع ما تضمنه التنزيل من قوله سبحانه «وان جاهداعلى ان تشرك بى ماليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما فى الدنيا معروفاً واتبع سبيل من اناب الى» فنهاه عن طاعتهما فى الشرك وأمره مع ذلك ان يصاحبهما فى الدنيا بالمعروف ويتبع سبيل من اناب اليه ولو اسقط الشرك حقهما لما امر معه بحسن مصاحبتهما، و روى ان اسماء زوجة ابى بكر سألت رسول الله (ص) فقالت يارسول الله قدمت على امى راغبة فى دينها يعنى ما كانت عليه من الشرك فاصلها؟. قال نعم فصلى امك فامر بصلتها وهى على حال شركها، واما ماذكره الله تعالى فى كتابه فى قصة ابراهيم (ع) فانه من قوله «لما تبين له انه عدو لله تبرء منه» فان من ذهب الى انه ابوه وتمسك بظاهر التسمية بالابوة يقول ان التبرئة منه انما كان تبرياً من مذهبه واما القول الصحيح فانه لم يكن اباه الذى نزل من ظهره وانما كان جده لامه وقد روى بذلك رواية والجد للام اب فى الحقيقة والدليل على انه لم يكن اباه الادنى اجماع الطائفة المحقة على ان آباء رسول الله (ص) من لدن آدم الى عبدالله كانوا مؤمنين بالله عز وجل متبرئين من الشرك والكفر والادلة على ان اجماعهم حجة مسطورة فى الكتب المشهورة، ويكشف عن صحة ماذكرناه من ان ابا ابراهيم (ع) المذكور فى القرآن لم يكن اباه الادنى قوله تعالى «واذقال ابراهيم لابيه آذر» فميزه باسمه فلو اراد اباه الذى نزل من ظهره لاستغنى باضافة الابوة عن التسمية وهذا بيان واضح وعيان لايح وقد روى بان اباه الادنى كان اسمه تارخ، وقد احتج بعض الشيوخ على ان اباء النبى صلى الله عليه وآله كانوا مؤمنين

بقول الله عز اسمه «الذي يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين» وقول رسول الله (ص) لم يزل الله تعالى ينقلني من اصلاب الطاهرين الى الارحام المطهرات حتى اخرجني الى عالمكم هذا، ولا يجوز ان يكونوا طاهرين في ان حق الوالدين لم يسقط عن الولد مع شركهما واما وجوبه عليه مع ظلمهما له دون شركهما و اذا لم يسقط شركهما لم يسقط مادونه من ظلمهما وقد روي عن الامام الصادق (ع) أنه قال من نظر الى والديه نظر ماقت وهما له ظالمان لم تقبل له صلوة وقد جعل الله تعالى حق الام مقدما لانها الجناح الكبير والذراع القصير اضعف الوالدين واحوجهما في الحيوة الى معين اذ كانت اكثر بالولد شفقة و اعظم تعباً وعناء فروي ان رجلا قال للنبي (ص) يا رسول الله اي الوالدين اعظم حقا قال النبي صلى الله عليه وآله التي حملته بين الجنبين وأرضعته الثديين و حضنته على الفخذين وفدته بالوالدين، وقيل للامام زين العابدين عليه السلام انت ابر الناس ولا نراك تؤاكل امك قال اخاف ان امد يدي الى شيء قد سبقت عينها اليه فاكون قد عققتها، وقال رجل لرسول الله صلى الله عليه وآله استأذن على امي قال نعم قال فاني معها بالبيت قال استأذن عليها فقال يارسول الله اني اخدمها قال اتحب ان تراها عريانة قال لا قال فاستأذنها او قال استأذن عليها

وروي ان امرأة اتت الى النبي صلى الله عليه وآله فقالت ان امي بلغت عندي من الكبر حتى وليت منها مثل الذي ولته مني و كنت انظفها مماينظف منه الصبي فهل بلغت يارسول الله اذا ما كان لها قال لا لانك وليت منها مثل الذي ذكرت وانت تحبين الراحة منها وولت ذلك منك وهي تحب بقاءك

واعلم ياولدي ان حق الوالدين باق على الولد بعد موتهما كبقائه في حيوتهما فروي ان رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله هل بقي علي من بر والدي شيء ابرهما بعد موتهما قال نعم الصلوة

عليهما والاستغفار لهما وايفاء عهدهما من بعدهما وصلة الرحم التى لا توصل الا بهما واكرام صديقهما وعن الامام على ابن موسى الرضا صلوات الله وسلامه عليهما انه قال من احب ان يصل اباه فى قبره فليصل اخوان ابيه من بعده ،

ثم ما امرت به من تقديمهما على نفسك فى الدعاء والابتداء بذكرهما فى القنوت وعقيب الصلوات قبل ذكرك والدعاء المأثور فى صحيفة الامام زين العابدين عليه السلام المختص بالابوين الذى على تلاوته خواص المؤمنين يداومون مع ماروى عن السادة الطاهرين صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين من صلوة بر الوالدين، كل ذلك اعتمد عليه وحافظ على واجبه ولا تفرط فيه ،قد ذكرت لك ياولدى اسعدك الله تعالى مقال صدق ينفع مستمعيه لا لتقصير علمت منك ولا لاخلال ظهر عنك لكن حملنى اجتهاد الشفق وحرص الغرق ان اجعل لك تذكرة ولمن سواك تبصرة اعاذك الله من الزلل ووفقك لسديد القول والعمل برحمته وعونه وفضله وطوله انشاء الله، والحمد لله كما هو اهله ومستحقه والصلوة والسلام على خير خلقه محمد رسوله وآله الطاهرين وحسبنا الله ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير والحمد لله رب العالمين

